السيد محمد ابراهيم الموحد

نظرة الإسلام إلى الموسيقى والغناء

مكتبة الألفين

الكويت



نظـــرة الاســـلام
الى الموسيقى والغناء

نظرة الإسلام إلى الموسيقى والغناء

محمد ابراهيم الموحِّد القزويني

مكتبة الألفين
الكويت

الطبعة الثالثة
١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤٥٧ - هاتف ٢٧٧٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وأشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، سيما خليفة الله في أرضه وحجته على خلقه خاتم أوصياء الرسول الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعجل الله ظهوره

الإهداء

إلى كل شابٍّ وشابَّة

إلى كل مثقَّف ومثقفة

إلى كل مؤمنٍ بالله

ومعتقدٍ بالإسلام والقرآن

إلى كل مَنْ يقضي أوقاتَ فراغه بالإستماع

إلى الموسيقى والغناء وفي الملاهي والسينماءات

أهدي هٰذه الصفحات ليقفَ على :

الغناء في القرآن والعِلم الحديث وأرجو

أنْ تقع هذه الصفحات موقعَ التأثير والتطبيق

فتغيِّرَ مَجرى حياة كل مَنْ يستمع

إلى الغناء ..

والله المستعان

المقدّمة

وبعد : إنَّ من فَضْلِ الله تعالىٰ على البشر أنْ بعثَ فيهم الأنبياء وأرسل اليهم الرسُل ، لكي يُخرجوهم مِنْ ظلمات الكفر والضلال الى نور الهدىٰ والايمان ويُنقذوهم مِن أوبئِة الرذائل والمفاسد الى رضوان الفضائل والمحاسن ويُرشدوهم الى ما فيه خيرهم وصلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ، فأحلُّوا حَلال الله وحرَّموا حرامَه ، ورَسَموا طريق الفوز والخير للناس .

وكان خاتمهم سيدنا ونبيّنا رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث أرسله الله هادياً ومبشّراً ونذيراً وداعياً اليه بأذنه وسِراجاً منيراً ، وأنزل عليه القرآن العظيم وجعله دستور الحياة ، وبينَّ فيه الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، وجعل سبحانه دينه خاتمة الأديان وناسِخاً لما سبَقه من الشرائع فقال سبحانه : ﴿ **إنَّ الدِينَ عند اللهِ الإسلام** ﴾[1] وقال عزّ وجلّ : ﴿ **وَمَنْ يَبتَغِ غيرَ الإسلامِ ديناً فَلن يُقبَلَ منه وهُو في الآخِرة مِنَ الخاسِرين**﴾[2] فـ « حَلالُ محمد حلالٌ الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة » فلا تتغيَّر أحكامه بتغيّر الظروف ، ولا تتبدَّل أوامره ونواهيه بتبدّل الزمان .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٩

(٢) سورة آل عمران آية ٨٥ .

وكان مما حرَّم الله سبحانه : الغِناء والموسيقى إستماعاً وإسماعاً وإنشاداً وإلحاناً ، وأعدَّ لِمن يتجنَّب سماعه أجراً عظيماً ، ولمن يخالف أمره عذاباً أليماً . ولذلك كان المؤمنون يتجنّبون استماع الغناء ، إطاعة لله وابتغاء أجره وثوابه ، وأتّقاء عذابه وعقابه فكانوا سُعَداء فائزين ، يعيشون في رفاه وصفاء .

ومنذ أنْ ضعف الايمان في القلوب ، وتقلَّص الدين عن الأوساط بَدَءَ بعض المسلمين يستمعون الى الموسيقى والغناء ويحضرون الملاهي والسينماءات بلا مانع ولا رادِع ، وهم غافلون عن ما تنطوي عليه هذه المحرَّمات من مفاسد وأضرار ـ مضافاً إلى أنَّ فيها معصية الله تعالى ـ فَمِن :

١ ـ إثارة الشهوة الجنسيَّة

٢ ـ والتشجيع على الشذوذ والعادة السريّة

٣ ـ وميوعة النفس

٤ ـ وذَوَبان الجسم

٥ ـ وتفسّخ الأخلاق

٦ ـ وإفساد المجتمع وإنهياره

٧ ـ والأمراض الجنسية التي تتولّد من ممارسة الجنس الحرام

وغيرها من المفاسد والأضرار التي مَنْشَؤها مِن المـلاهي والأغاني .

وبما أنَّ الأغاني قد كثرتْ في بلادنا الإسلامية وأصبحتْ تهدّد الشباب بصورة خطيرة ، رأيتُ مِن الواجب الشرعي عليَّ أن اكتب هذه الصفحات ، وأُسجِّل فيها بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تنهى عنها وتحذّر منها ، مع ذكر أقوال العلماء الأخصائيينّ واكتشافات العلم الحديث فيها .

وقد ادرجتُ موضوع السينماءات والملاهي في هذا الكتاب ، نظراً الى ارتباطها بالأغاني من حيث الحرمة والمفاسد والآثار السيئة .

ورَجائي مِن القرّاء الكرام أنْ ينظروا الى الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، والإحصائيات المذكورة في هذا الكتاب بعَين التَفهمّ والتطبيق .

وأسأل الله سبحانه أنْ يتقبّله مني خالصاً لوجهه الكريم ، وأنْ يُنفع به الناس بصورة عامة والشباب بصورة خاصة ، وإنه وليُّ التوفيق وهو المستعان .

محمد ابراهيم الموحِّد

١٤/ ربيع الأول / ١٣٩٧ هـ



تعريف الغناء

قبل أنْ ندخل في صميم الموضوع لا بدّ أنْ نُعرِّف « الغِناء » لغةً ونُثْبت أقوال اللغويّين فيه ، ثم نعرِّفه شَرْعاً ونسجّل أقوال الفقهاء والمجتهدين فيه ، فنقول وبالله التوفيق :

« الغِناء » في اللغة ـ بكسر الغين على وزن كِساء ـ هو الصوت المشتمل على الترجيع المطرِب[1] أو ما يسمّى في العُرف غناءاً وإنْ لم يُطرب ، سواء كان في شِعر ، او قرآن أو غيرهما[2] .

وفي الإصطلاح الشرعي : قال بعض الفقهاء : الغناء هو الصوت المطرِب الذي يصدق عليه اللهو ، ولو لم يكنْ له ترجيع .

وقال المحقق الكَركي : ليس مجرَّد مدّ الصوت محرَّماً وإنْ مالتْ اليه النفوس ، ما لم يَنته الى حدٍ يكون مطرِباً بالترجيع المقتضي للإطراب ، ثم إنَّ المراد بالمطرب ما كان مطرباً بالجملة بالنسبة الى المغنّي أو المستمع ، أو ما كان من شأنه الإطراب ، ومقتضياً له[3] .

---

(١) الترجيع هو : إدارة الصوت في الحَلق ، وتقارب حركات الصوت والنَفَس .

(٢) كتاب مجمع البحرين في اللغة ص ٦٤

(٣) جامع المقاصد في الفقه للمحقق الكركي .

وقال الشيخ الأنصاري : المحصَّل من الأدلة : حرمة الصوت المرجَّع فيه على سبيل اللهو ، فإنَّ اللهو كما يكون بآلة مِن غير صوت كضرب الأوتار ونحوه وبالصوت في الآلة كالمزمار والقصب ونحوهما ، فقد يكون بالصوت المجرَّد ، فكل صوتٍ يكون لهواً بكيفيته ومعدوداً من ألحان أهل الفسوق والعصيان فهو حرام . . ولا فرق بين استعمال هذه الكيفية في كلام حق أو باطل . . . »[1] .

هذا . . وقد تعددتْ أقوال الفقهاء ، في تعريف الغناء واختلفت في تحديده ، وفيما ذكرنا الكفاية ، ومن أراد التفصيل فليراجع الكتب الفقهية المفصّلة .

فلسفة حرمة الغناء

هنا سؤال يقول : ما هي فلسفة حرمة الغناء ؟ ولماذا لا يجوز الاستماع اليه ؟ .

للإجابة على هذا السؤال لا بد مِن مقدمة تمهيدية وهي : ان مِن جملة العقائد الإسلامية التي يعتقد بها المسلمون جميعاً : ان الله سبحانه حكيم لا يصدر منه إلا ما فيه الحكمة .

---

(١) كتاب المكاسب في الفقه ص ٣٧ .

فلا يخلق شيئاً إلا لحكمة

ولا يأمر بشيء إلا لمصلحة

ولا ينهى عن شيء إلا لمفسدة

واذا كانت المصلحة أكيدة ولازمة كان الأمر بها واجباً ، واذا كانت المفسدة قبيحة وكبيرة كان النهي عنها حراماً .

ولتقريب هذا المعنى أذكر لك ـ أيها القارىء ـ مثالين مِن القسمين :

الأول : عندما يأمر الله سبحانه الانسانَ بالصلاة ، لا بدّ وأنْ تكون هناك منافع ومصالح ملحّة تدعو الى ذلك ، والانسان لا يلتفت الى تلك المصالح ، ولا يعرف فوائدها ، إلا أذا إلتزم بالصلاة وحافَظَ عليها وَدَرَسَ جوانبها ، وأدّاها بخشوع وتوجّهٍ الى الله تعالى ، فعند ذلك يعرف نتائجها ويفهم بموضوعية : قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الصَلاةَ تَنهىٰ عن الفَحشاءِ والمنكرِ** ﴾ .

الثاني : عندما يحرّم الله سبحانه الخمرة ـ مثلاً ـ لا بد وأنْ تكون فيها مفاسد كثيرة وكبيرة ، وأضرار جسيمة تدعو الى تحريمها والنهي عنها من قِبَل الله تعالىٰ ، ولا يعرف الانسان تلك المفاسد و الاضرار إلا إذا دَرَس مفاسد الخمرة ، وعرف أضرارها ، وما تتولّد منها من أمراض وجرائم ، وأنها تُفْقِد الوعي وتُفسد الفكر وتُنقِص العقل

وتوهِن الجسم . . وهكذا يستمر مفعولُها ينخر في عقل شاربها ودماغه حتى تسلبه عقله ودينه وايمانه ، فيتحوّل الرجل ـ بسبب الخمر ـ الى مجنونٍ مُلحِد ، بعد أنْ كان عاقلاً مؤمناً . يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :«وُضعتِ الذنوب في بيت واحد وجُعل مفتاحها شرب الخمر » ويقول : مُدْمِنُ الخمر ـ أي المستمر على شربها ـ كعابد وَثَن ـ أي صَنَم ـ

أيها القارىء الكريم : بعد ذكر هذين المثالين مِن الأحكام الاسلامية إعلم أنَّ هذه الحقيقة ـ وهي حقيقة الحكمة والمصلحة ـ تجري في جميع الأحكام والقوانين الدينية ، ومنها حرمة الموسيقى والغناء والملاهي والسينماءات الخليعة .

والسؤال الآن : ما هي ـ بالضبط ـ الحكمة في حرمة الغناء ؟ .

الجواب : هذا ما تعرفه في صفحات هذا الكتاب .

الغنَاء وَالطرَب

هنا سؤال يقول : إنَّ الغناء يُطرِب الانسان ، ويصرفه عن آلامه وأحزانه ، فلماذا حرَّمه الله تعالى ؟ .

الجواب : أولاً : إنَّ هذا النوع مِن الطرب حرام ، لأنه يحصل من الحرام وهو الاستماع الى صوت المرأة الأجنبية بلذّة وشهوة ، وقد أفتى جميع علماء المسلمين بحرمة الاستماع الى صوت المرأة الأجنبية بدافع الجنس واللذّة ، اذ كما لا يجوز النظر اليها ـ لكونها أجنبية ـ كذلك لا يجوز الاستماع الى صوتها المطرب .

ولا يعني هذا جواز الاستماع الى المغنية اذا كانت غير أجنبية ، أو كان المغنّي رجلاً . . . كلا . . . لأنَّ الغناء حرام على كل حال .

ثانياً : إنَّ الأشياء المطرِبة كثيرة في الحياة ، فهل يجوز للانسان أنْ يُسوِّغها ، لنفسه بمجرد كَونها مِن المطرِبات ام يجب عليه أن يراعي حكم الله فيها ؟! .

إنَّ الخمرة تُطرِب الانسان وتصرفه عن آلامه ـ لفترة محدودة ـ فهل معنى هذا أن يشربها الانسان ، ويتحمل جميع الآثار السيئة الناجمة منها ؟؟ .

طبعاً . . . لا .

ان الله تعالىٰ لم يخلق الانسان للهوىٰ والطرب ، بل خلقه للوصـول الى ذُرىٰ الكمال والتقـدّم ولكسب العلوم والمعارف الفاضلة .

لقد خلق الله الانسان للسموّ الى درجات الفضيلة والتقوى ، ولم يخلقه للتساقط والتسافل الى حضيض الرذيلة والفساد ، ولا شك أن الطرب الحرام طريقٌ الى الرذيلة والفساد .

إنَّ الطرب الذي يحصل من الغناء ، يؤدّي بالانسان الى فقدان المعنويات والوقوع في أسْر الماديات الخسيسة ويُوجِد فيه حالة الخِفّة والابتذال ، ويورث أنواعاً مِن الأمراض العقلية والروحية والجسمّية ـ كما ستعرف ذلك قريباً ـ .

تُرىٰ . . أي انسان يرضىٰ لنفسه بهذه الآثار ، اذا كانت له ذرّة مِن العقل والحكمة ؟ !

وهل يصح أنْ يتحمل الانسان كل هذه الويلات في مقابل الطرب ساعةً من الزمن ؟ .

ثالثاً : ان الله تعالى يقول : ﴿ **إنَّ النفسَ لأمّارة بالسُوءِ إلاّ ما**

رحم ربي ﴾[1] وهذا يعني أنَّ نفس الانسان تميل الى المحرّمات وتأمره بالسوء والمنكرات ، والشيطان يقوم بدَور فعّال في هذا المجال فينضّم مع النفس والهوى في جانب واحد ضد الانسان ودينه وعقيدته ، وذلك بترغيبه بالجنس الحرام والخلاعة الساقطة ـ كالغناء والملاهي ـ بمختلف الطُرق و الوسائل ، يقول الشاعر :

إبليس والدنيا ونفسي والهوىٰ
كيفَ الخَلاصُ وكلُّهم أعدائي ؟

وقد أمَرنا الله تعالى بمخالفة هذه النفس ومجاهدة هواها وعدم الرضوخ لرغباتها المحرَّمة فقال سبحانه : ﴿ **فأمّا مَنْ طغى وآثَر الحياة الدنيا فإنَّ الجحيم هي المأوىٰ ، وأما مَنْ خافَ مقامَ ربّه ونهى النفسَ عن الهوىٰ فإنَّ الجنة هي المأوىٰ** ﴾[2] وقال عز وجل : ﴿ **قد أفلح مَنْ زَكّاها وقد خابَ مَنْ دسّاها**﴾[3] وقال بطلُ الإسلام الإمام أمير المؤمنين[4] عليه السلام : أشْجعُ الناس مَن غَلَب هواه .

---

(١) سورة يوسف آية ٥٣

(٢) سورة النازعات آية ٣٦ .

(٣) سورة الشمس آية ٨ .

(٤) هو الامام ابو الحسن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وُلد في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرفة بعد ثلاثين سنة من عام الفيل . وقد تولّى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تربيته ←

وهذا يجب علينا أن لا ننخدع بالأصوات المطربة ، وأن نعرف أنها مصائد وأشراك للشيطان يريد بها إغراءنا وإسقاطنا في بؤرة الجنس وحضيض الفساد .

يقول الامام الصادق (عليه السلام)[1] : لمّا مات آدم (عليه السلام) شَمتَ به إبليس وقابيل ـ أبن آدم ـ فاجتمعا في الأرض ،

فنشأ (عليه السلام) في حِجر النبوة والرسالة وتتلمذ على يد الوحي والتنزيل فبلغ القمة الشاهقة في كل المجالات وصار مجمعاً للصفات الحسنة والخصال الكريمة وكان اول المسلمين وسيد المجاهدين وقدوة الصالحين وامير المؤمنين . . وافضل الصحابة وأعلمهم . . . حتى اختاره الله خليفة لنبيه ، وأمر نبيَّه (ص) ان يعيّنه خليفة لنفسه من بعده ، فوقف (صلى الله عليه وآله وسلم) في ارض غدير خم ـ عند رجوعه من حجة الوداع ـ وعينَّ علياً خَليفة من بعده فقال : من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه ، ثم أمر المسلمين أن يبايعوه بالخلافة والامامة ، وقال له : يا علي انت مني وأنا منك . . . انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . . . انت اخي ووصيّي ووزيري وخليفتي من بعدي ، وبعد وفاة الرسول (ص) غُصبت الخلافة منه . . ثم عادت اليه بعد موت عثمان . . فقام بأدارة البلاد على احسن وجه وافضل صورة وأصلح ما فَسَد وأقام إعوجاج الامة . . حتى قُتل شهيداً في محراب مسجد الكوفة أثناء الصلاة عام ٤٠ هـ. ودُفن في النجف الاشرف في العراق ، ومرقده الشريف يزار ـ للمزيد من التفاصيل راجع كتاب علي من المهد الى اللحد للقزويني ، وعلي خليفة رسول الله للمؤلف .

(١) هو الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وجدَّته الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الامام والخليفة الشرعي السادس من خلفاء الرسول ، الذي نصَّ عليه اكثر من مرة ـ في احاديث صحيحة ـ ويعتقد بأمامته مئات الملايين من المسلمين ، وهو رئيس المذهب الجعفري الحق . كان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه وافضلهم وأعبدهم وازهدهم واعرفهم بكتاب الله ودين جده رسول الله (ص) واحاديثهُ كلها تنتهي الى رسول الله عن طريق آبائه الطاهرين

فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتةً بآدم (عليه السلام) فكل ما كان في الأرض من هذا الضرب ـ أي من هذا النوع ـ الذي يتلّذذ به الناس ، فإنما هو من ذلك[1] .

وهذا الحديث يُشير الى ما ذكرناه ، مِنْ أنَّ الغناء والملاهي والأصوات المطربة ، مِن مصائد الشيطان ومُبتدعاته ، وأنْ من يستمع اليها أو يختارها لنفسه مِهنة ، فإنما هو يقتدي بالشيطان الرجيم الذي نهانا الله عن طاعته ، وأَمَرنا بمعصيته فقال سبحانه : ﴿ **إنَّ الشَيطانَ لكم عَدُوٌ فأتّخذوه عَدُوّاً ، إنما يدعُو حِزبَه ليكونوا مِنْ أصحابِ السَعير** ﴾[2] وقال عز وجل : ﴿ **الشَيطانُ يَعِدُكم الفقر ويأمرُكم بالفَحشَاءِ واللهُ يَعِدُكم مَغفِرةً منه وفَضْلاً** ﴾[3] .

المعصومين ، ولقد قام (عليه السلام) بدّور كبير في نشر العلوم والمعارف والاحكام الاسلامية . وكان له أربعة آلاف تلميذ من مختلف البلاد من بينهم مالك بن أنس وابو حنيفة ، وقد أشار ابو حنيفة الى الفترة التي تتلمذ فيها في مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) بقوله : لولا السَنَتان لهلك النعمان ، وقال آخر : دخلت مسجد الكوفة فرأيتُ تسعمائة شيخ كلٌ يقول : حدَّثني سيدي ومولاي جعفر بن محمد . وقد عاش (عليه السلام) خمسة وستين سنة وقُتل مظلوماً مسموماً في عام ١٤٨ هـ بالسُم الذي دُسّ اليه بأمر المنصور العباسي « لعنه الله » ودُفن في جنة البقيع في المدينة المنورة .

(١) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٢٣٣ .

(٢) سورة فاطر آية ٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٦٨ .

الغناء في القرآن

نذكر في هذا الفصل الآيات القرآنية التي تنهىٰ عن الغناء وتحذّر منه ، مع ذكر تفاسيرها الصحيحة المروّية عن النبي وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام)، حتى تعرف ـ أيها القارىء الكريم ـ مدى حرمة الغناء ومدى كراهيته عند الله سبحانه :

١ ـ قال تعالى : **﴿فأجتَنبِوُا الرِجْسَ مِنَ الأوثَانِ ، وأْجَتَنِبُوا قَولَ الزُورِ﴾**[1] .

التفسير :

ذكر المفسرون أنَّ قولَ الزور هو كل كلام محرَّم باطل ، ويشمل الكذب والفحش والغناء ، وقد نهى الله تعالى عن جميع أنواعها .

ويدل على أنَّ المقصود مِن « الزور » الغناء ، الحديث المروي عن الامام الصادق (عليه السلام) : (أمّا الشطرنج فهو الذي قال الله عز وجل **﴿ اجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾** : الغناء .

(١) سورة الحج آية ٣٠ .

ثم قال (عليه السلام) : إنَّ المؤمن عن جميع ذلك لفي شُغل ، ما لَه والملاهي ؟! فإنَّ الملاهي تورث قساوة القلب ، وتورث النفاق . . . »[1] .

قال الشيخ الطبرسي في كتاب مجمع البيان ـ في تفسير الآية ـ : روىٰ أصحابنا أنَّ اللعب بالشطرنج والنَرد وسائر انواع القمار من قوله تعالى ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ وروىٰ أصحابنا أن الغِناء وسائر الأقوال المُلهية ، مِن قوله تعالى ﴿ واجتنبوا قولَ الزور﴾[2] .

٢ ـ قال سبحانه : ﴿وَمِنَ الناسِ مَنْ يَشْتَري لَهْوَ الحديثِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللهِ بِغيرِ عِلْمٍ ، وَيَتَّخِذَها هُزُواً ، أولئكَ لَهُم عَذابٌ أَليم﴾[3] .

التفسيـــر :

ذكر اكثر المفسّرين أن المراد بـ« لَهو الحديث » هو الغناء ـ كما روي عن ابن عباس وابن مسعود ـ وهو المروي عن الامام الباقر[4] والامام

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٣٩ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ٨٢ « بتصرف » .

(٣) سورة لقمان آية ٦ .

(٤) هو الامام محمد الباقر بن الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وهو الامام والخليفة الشرعي الخامس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . قال الله عنه في حديث قدسي ←

الصادق والامام الرضا « عليهم السلام » ويشمل هذا كل ما يلهي عن سبيل الله وعن طاعته ، من الأباطيل والمزامير والملاهي والأغاني .

أيها القارىء : ليس هذا التفسير لهذه الآية خاصاً بأهل البيت (عليهم السلام) وإن كان قولهم هو القول الحق - بل يتابعهم فيه سائر المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم ، فعن ابن مسعود انه سُئل عن قوله عز وجل : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** ﴾ ؟ فقال : هو والله الغناء . -وفي لفظ آخر - : هو الغناء والله الذي لا إله إلا هو - يردّدها ثلاث مرات -

وعن جابر - في تفسير الآية - : هو الغناء والاستماع اليه . ومعنى يشتري أي : يستبدل ، كما في قوله تعالى : ﴿ **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدىٰ** ﴾ أي استبدلوه منه واختاروه عليه . وقد روي تفسير

صحيح : « . . . شبيه جده المحمود ، محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي . . . » وقد نصَّ عليه النبي اكثر من مرة . . . ويعتقد بأمامته مئات الملايين من المسلمين في مختلف بلاد العالَم . كان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه وأفضلهم وأعبدهم وأعظمهم ، وقد قام بدور كبير في نشر العلوم الشرعية والمعارف الاسلامية بين تلاميذه ، معتمداً على الأحاديث الصحيحة التي تنتهي الى جدّه الرسول الاعظم (ص) عن طريق آبائه المعصومين وربىَّ مجموعة كبيرة من الفقهاء والعلماء . وقد لاقى الأذىٰ والاضطهاد من الحكام الأمويّين الذين كانوا يحاربون أهل بيت النبي ويقتلونهم ، بُغية المحافظة على مراكزهم المغتَصَبة . وقد عاش (عليه السلام) سبعة وخمسين سنة وفارق الحياة مسموماً مظلوماً بفعل السُم الذي دُس اليه بأمر هشام بن عبد الملك الأموي (لعنه الله) ودُفن في البقيع في المدينة المنورة عام ١١٤ هـ

كلمة « لهو الحديث » في الآية بالغناء ، عن جمع من الصحابة والتابعين ، منهم : ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن جبير ، وقتادة وغيرهم ، كما اخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم وابن عساكر وغيرهم[1] .

وروت عائشة عن النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) انه قال : ان الله تعالى حرَّم القِينَة ـ اي الجارية المغنّية ـ وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** . . ﴾[2] .

٣ ـ قال جَلَّ جلالُه : ﴿ **وَالّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُورَ ، وإذا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً** ﴾[3] .

التفسيـــر :

﴿ **والذين لا يشهدون الزور** ﴾ أي : لا يحضرون مجالس الغناء والباطل والفحش واللغو ، وقد فسَّر أهل بيت النبي ـ الذين نزل القرآن في بيوتهم ـ كلمة « الزور » بالغناء ، كما روي عن الامامين الباقر

---

(١) راجع تفسير الطبري ج ٢١ ص ٣٩ ، تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٥١ ، مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤١١ .

(٢) تفسير السيوطي ج ٥ ص ١٥٩ ، تفسير الألوسي ج ٢١ ص ٦٨ .

(٣) سورة الفرقان آية ٧٢

والصادق « عليهما السلام » .

﴿ واذا مَرُّوا باللغو مَرُّوا كراماً﴾ أي : اذا مَرُّوا بأهل اللغو ومجالس اللهو كرَّموا أسماعهم عنه ، ونزَّهوا أَلسنتَهم عن التفوّه به ، وأعرضوا عنهم ولم يجاوروهم ولم يخوضوا معهم ، فهذه صفة الكرام(١) .

وروى محمد بن ابي عمار ـ وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ ـ قال : سألت الأمام الرضا (عليه السلام)(٢) عن السماع ؟ فقال : لأهل الحجاز رأي فيه ، وهو في حيِّز الباطل واللهو ، أما سمعتَ اللهَ عز

(١) تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ١٨١ ، تفسير القمي ٤٦٨ .

(٢) هو الامام علي الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وجدّته الصِدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو حفيد رسول الله والامام والخليفة الشرعي الثامن من خلفاء الرسول ، الذي نَصّ عليه اكثر من مرة ـ في احاديث صحيحة ـ واحاديثُه كلها تنتهي الى جده رسو الله (ص) عن طريق آبائه الطاهرين المعصومين ، ويعتقد بأمامته مئات الملايين من المسلمين . كان « عليه السلام » أعلم أهل زمانه وأفضلهم وأعبدهم . . وكان يختم القرآن في ثلاثة ولا يقرأ آية إلا ويعرف تفسيرها وتأويلها وظاهرها وباطنها وناسخها ومنسوخها وأين نزلت وفيمن نزلت وهكذا . . وفي حياته عيَّنه المأمون العباسي ولياً للعهد من بعده ، من اجل ان يهدء الشعب الذي كان ناقماً عليه ، وتحت الضغط الشديد رضي الامام (عليه السلام) بولاية العهد من دون ان يمارس أي عمل يخدم مصالح الحكومة العباسية الجائرة ، فضُربت بأسمه العُملات والنقود . . . واخيراً قُتل (عليه السلام) مظلوماً مسموماً في عام ٢٠٣ هـ بفعل السُم الذي دَسّه اليه المأمون العباسي « لعنه الله » ودُفن في مدينة مشهد بخراسان في ايران حيث مرقده الآن يُزار .

وجل يقول : ﴿ وإذا مَرُّوا باللغوِ مَرُّوا كراماً ﴾[1] ؟ .

وسأل حمّاد بن عثمان مِن الامام الصادق (عليه السلام) عن ﴿قَول الزُّور﴾ ؟فقال (عليه السلام) : مِنه قولُ الرجل للذي يُغنّي : أحسنت[2] وهذه إشارة من الامام الى حرمة تشجيع الغناء والمغنّي ولو بقول : أحسنت ! .

وأستناداً الى ما ذكرنا من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة فقد افتىٰ بعض الفقهاء بحرمة الحضور في المجالس التي يُعصىٰ فيها الله تعالىٰ ، كمجالس الخمر والقمار ، والموسيقى والغناء ، والغيبة والفحشاء ، ونحوها ، ولهذا يقول الامام الصادق (عليه السلام) : لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلساً يُعصىٰ الله فيه ، ولا يَقدِر على تغييره[3] .

٤ ـ قال سبحانه : ﴿ والّذينَ هُمْ عَنِ اللّغوِ مُعرِضُون﴾[4] .

التفسيــر :

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٨ ، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٤ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٤٩ ، بحار الانوار ج ٧٩ ص ٢٤٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٤) سورة المؤمنون آية ٣

لقد وردتْ هذه الآية الكريمة في سياق الآيات التي يُعدّد الله فيها صفات المؤمنين ، اذ يقول سبحانه : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هُم في صلاتهم خاشِعون والذين هُم عن اللغو معرضون** ﴾ وقد ذكر المفسّرون فيها أقوالاً منها : أن اللغو ـ في الآية ـ يعني الغناء والملاهي ـ وهذا هو المروي ـ[1] .

٥ ـ قال عزّ وجل : ﴿ **وإذا سَمِعُوا اللّغْوَ أعرَضُوا عَنهُ ، وَقالُوا لَنا أعمالُنا وَلكُم أعمالُكم ، سَلامٌ عَليكُمُ ، لاَ نَبتَغِي الجاهِلين** ﴾[2] .

التفسيـــر :

﴿ **واذا سمعوا اللغو** ﴾ أي أن المؤمنين الصالحين اذا سمعوا الكذب واللهو والغناء والقبيح من القول ﴿ **أعرضوا عنه** ﴾ أي أعرضوا عن إستماع الغناء ، وعن القبيح من القول ، ولم يأتوا بمثله ﴿ **وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم** ﴾ أي لنا ديننا ولكم دينكم ، ولنا حقّنا ولكم باطلكم ، وقيل : أي لا نُسأل عن أعمالكم ولا تُسئلون عن أعمالنا ﴿ **سلام عليكم** ﴾ أي: تحية الأمان منّا عليكم ، فلا نقابلكم باللغو والسَفَه ، بل نحلم عنكم ونترفّع عن مستواكم ﴿ **لا نبتغي الجاهلين** ﴾ أي : لا نطلب مجالستهم ولا معاونتهم ، لأنها لا تفيدنا شيئاً ، وقد حرَّمها

---

(١) تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ٩٨ ، تفسير القمي ص ٤٤٤ .

(٢) سورة القصص آية ٥٥

الله علينا ، وإنما نبتغي الحكماء والعلماء والصالحين ، وما ينفع ديننا ودنيانا وآخرتنا[1] .

٦ ـ وقال سبحانه ـ مخاطباً إبليس لعنه الله ـ : ﴿ وأُستَفْزِزْ مَنِ أُستَطَعْتَ مِنهُمْ بِصَوتِكَ﴾[2] .

التفسيـــر :

﴿ استفزز ﴾ أي إستخِف واستنهض ، قال ابن عباس : هذا تهديد في صورة الأمر ، لأنه بمنزلة ان يأمر الغير بأهانة نفسه .

﴿ بِصَوتك﴾ قيل : أي بالغناء والملاهي ـ كما عن مجاهد ـ وابن عباس ـ وقيل : كل صوت يُدعىٰ به الى الفساد فهو من صوت الشياطين[3] .

قال الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) : إحذروا أن يَستَفِزّكم الشيطان بندائه . . . » .

٧ ـ قال تعالى : ﴿ أَفَمِنْ هَذا الحديثِ تَعجبُونَ ، وَتَضْحكُونَ وَلَاتَبكُونَ ، وَأنتُمْ سامِدُونَ﴾[4] .

---

(١) تفسير مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٦ .

(٢) سورةالاسراء آية ٦٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٦ ، تفسير القرطبي ، ج ١٠ ص ٢٨٨ ، تفسير الطبري ج ١٥ ص ٨١ .

(٤) سورة النجم آية ٦١ .

التفسيـــر :

هذا إنذار من الله تعالى الى عباده بقوله : ﴿وأنتم سامدون﴾ أي : غافلون لاهون معرضون ، وعن ابن عباس قال : هو الغناء ، بِلُغَةِ حِمْيَر ، يقال : سَمِّدْ لنا ، أي غَنِّ لنا ، كانوا اذا سمعوا القرآن عارَضوه بالغناء ، ليُشغلوا الناس عن استماعه[1] .

٨ ـ قال عزَّ وجل : ﴿ولا تَقْفُ مَا لَيسَ لكَ بِهِ عِلمٌ ، إنَّ السَمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ ، كلُّ أولئكَ كانَ عنهُ مَسْؤُلاً﴾[2] .

التفسيـــر :

﴿ولا تَقْفُ» أي : لا تتّبِع أَثَر ﴿ ما ليس لك به عِلم﴾ يقول العرب : قَفَوتُه ، أي : اتبعتُ أَثَره ، ومعنى الآية أي : لا تَقُل : سمعتُ ولم تسمع ، ولا رأيتُ ولم تَرَ ، ولا علمتُ ولم تعلم ، وهذا نهي عن كل قول وفعل وعزم يكون على غير علم ، فكأنه سبحانه قال : لا تقل إلا ما تعلم أنه مما يجوز ، ولا تفعل إلا ما تعلم انه مما يجوز ، ولا تعتقد إلا بما تعلم انه مما يجوز الاعتقاد به ، واستدل جمع من المفسّرين والفقهاء بهذه الآية على حرمة العمل بالقياس والاستحسان ، لأنه لا يفيد العلم ، وقد نهى الله عن اتباع ما هو غير معلوم .

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٨٤ ، تفسير الطبري ج ٢٨ ص ٤٨ ، تفسير القرطبي ج ٧ ص ١٢٢ .
(٢) سورة الاسراء آية ٣٦ .

﴿ **إن السمع والبَصَر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلاً** ﴾ أي أن السمع يُسأل عما سمع ، والبصرَ عما رأى ونَظَر ، والقلبَ عما عَزَمَ ، عليه واعتقد به ، ويقول تعالى في آية أخرى : ﴿ **اليومَ نَخْتِمُ على أفواهِهِم ، وتُكلّمنا أيديهم ، وتَشْهَدُ أرجُلُهُم بما كانوا يكْسِبُون ، وَقالوا لجُلودِهم : لِمَ شَهِدتُم علينا ؟ قالوا : أَنْطَقنا اللهُ الذي أَنطَقَ كلَّ شيء . . .** ﴾[1] . والمعنى ان الأعضاء والجوارح تتكَلّم يوم القيامة ـ بقُدرة الله تعالى ـ وتعترف بجميع الأقوال والأفعال التي صَدَرَتْ منها في الدنيا ، وليس هذا بعجيب :

أولاً : لأن الله على كل شيء قدير .

ثانياً : لإمكان ذلك ، بعدما نشاهده من المسجّلات والأشرطة الصوتية التي تسجّل صوت الانسان بصورة دقيقة ، وتحفظه فترة طويلة ، مع العلم انها ليست إلا قطعة صغيرة من الحديد المغناطيس ومن صُنع البشر المخلوق ، فما تقول في الله الخالق القادر ؟؟ ومَن يدري . . لعلّ الله تعالىٰ قد جعل مادّة التسجيل في أيدينا وأرجلنا لتسجّل أعمالنا وأقوالنا ليوم القيامة ؟!

وقيل : إنَّ اصحاب هذه الثلاثة ـ وهي السمع والبصر والفؤاد ـ هم المسؤلون يوم القيامة ، والله العالم .

---

(١) سورة فصّلتْ آية ٢١ .

وروىٰ الامام محمد الباقر (عليه السلام) عن جَدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لا يزول قدم عبدٍ يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال :

١ ـ عن عُمره فيمَ أفناه ؟ .

٢ ـ وعن جَسده فيمَ أبلاه ؟ .

٣ ـ وعن ماله مِنْ أين اكتسبه وفيمَ أنفقه ؟ .

٤ ـ وعن حُبّنا ـ وولايتنا ـ أهلَ البيت[1] .

وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه سأله بعض أصحابه فقال : جُعِلْتُ فداك إن لي جيراناً ، ولهم جَوارٍ مُغنّيات يتغنّين ويضربن بالعُود ، فربما دخلتُ بيت الخلاء فأُطيل الجلوس استماعاً مني لهن ؟ .

فقال الامام (عليه السلام) : لا تفعل .

قال الرجل : والله ما هو شيء آتيه برجلي ، إنما هو أسمع بأُذني ؟ .

فقال (عليه السلام) : بالله أنت ، أما سمعت قولِ الله تبارك

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٤١٦ .

وتعالى : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلاً ﴾ ؟ ، وأروي في تفسير هذه الآية أنه يُسأل السمع عما سمع ، والبصر عما نظر ، والقلب عما عَقَد عليه .

فقال الرجل : كأني لم اسمع بهذه الآية في كتاب الله عز وجل ، من عجمي ولا عربي ، لا جَرَم اني قد تركتُها ، وأني استغفر الله ! .

فقال الامام الصادق : إذهب فاغتسل وصَلِّ ما بدا لك ، فلقد كنتَ مقيماً على أمر عظيم ، ما كان أسوء حالك ، لو كنتَ مِتَّ على هذا ؟! إستغفر الله وأسأل الله التوبة من كل ما يكره ، فإنه لا يكره إلا القبيح ، والقبيح دَعْهُ لأهله ، فإن لكل قبيح أهلاً[1] .

الغناء في الأحاديث الشريفة

فيما يلي نستعرض بعض الأحاديث الشريفة الواردة عن النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين ، « عليهم الصلاة والسلام » بشأن الغناء والموسيقى والملاهي ، وبيان مفاسدها واضرارها ، وخطورتها على دين الانسان وأخلاقه ، وآثارها السيئة على مستقبله وآخرته ؛

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٦ ، فقه الرضا ص ٣٨ .

القضاء على المعازف

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : بعثني الله رحمة للعالمين وهدى للعالمين ، وبعثني بِمحق المعازف والمزامير[1] وأمر الجاهلية[2] .

وروي عنه ايضاً إنه قال ـ يوم فتح مكة ـ : إنما بُعثتُ لكسر الدفّ والمزمار . فخرج الصحابة يأخذونها من أيدي الوِلدان ويكسرونها[3] .

شيطانان على منكبيه

روى ابو أمامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ما رَفَع أحدٌ صوته بالغناء إلا بعث الله شيطانين على منكبيه ، يضربان بأعقابهما على صدره ، حتى يمسِك[4] .

الخَسْف والمسخ

عن ربيعة قال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : يكون في أُمّتي الخَسفُ والمسخ والقذف .

---

(١) المزامير جمع مزمار وهو آلة موسيقية .

(٢) تفسير الدر المنثور ج ٢ ص ٣٢٣ ، نيل الأوطار ج ٨ ص ٢٦٢ .

(٣) شرح مختصر البخاري للأزدي ج ٢ ص ٧٤ .

(٤) جامع الأخبار ص ١٨٠ ، تفسير الألوسي ج ٢١ ص ٦٨ .

قلنا : يا رسول الله بِمَ ؟ .

قال : باتخاذهم القينات (أي الجواري المغنّيات) وشربهم الخمور[1] .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء ، فبينا هم كذلك إذ مُسخوا من لَيلتهم ، وأصبحوا قِرَدَة وخنازير[2] .

شَرُّ ما خلَق الله

قال الامام الصادق (عليه السلام) : الغناء أخبث ما خلَقَ الله ، الغناء شرُّ ما خَلَقَ الله ، الغناء يورث الفقر[3] .

وهنا سؤال يقول : إذا كان الغناء شرّاً فلماذا خلقه الله ؟ .

الجواب : لكي يمتحن به الانسان ، فإن جاهَدَ نفسه وخالفها وابتعد عن استماع الغناء فقد نجح في هذا الامتحان وفاز برضى الله تعالى ، وإن أطاع هوى نفسه واستمع الى الغناء فقد سقط في الامتحان وباء بغضب الله سبحانه .

---

(1) بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٤ ، تفسير الألوسي ج ٢١ ص ٧٦ .

(2) تفسير القمي ١٦٨ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٣٢٤ .

(3) مستدرك الوسائل .

يُورثُ الفقر والنفاق

قال الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام) : كثرة الإستماع الى الغناء تورث الفقر[1] .

وقال الامام الصادق (عليه السلام) : الغناء يورث النفاق ، ويعتقب الفقر[2] .

وفي حديث آخر : الغناء ، عشُّ النفاق ، والشراب ـ أي الخمر ـ مفتاح كل شيء[3] .

لا تُؤمَنُ فيه الفجيعة

قال الامام الصادق (عليه السلام) : بيتُ الغناء لا تُؤمَن فيه الفجيعة ، ولا تجاب فيه الدعوة (أي الدعاء) ، ولا يدخله المَلَك[4] .

وقال (عليه السلام) : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دفٌّ أو طنبور أو نرد[5] ، ولا يُستجاب دعاؤهم ، وتُرفَع عنهم البركة[6] .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ ، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤ ، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤١ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٢ ، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٤ .

(٤) لآلىء الأخبار ج ٣ ص ٥٩٥ .

(٥) آلة موسيقية .

(٦) لآلىء الأخبار ج ٣ ص ٥٩٤ .

لا يُستجابُ لهم

عن نوف البكالي قال : رأيت امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات ليلة ، وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم . . . فكان فيها قال : يا نوف ان داود (عليه السلام) قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال : انها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيبَ له ، إلا ان يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطياً[1] أو صاحب عَرْطَبة أو صاحب كوبة[2][3] .

لا ينظر الله اليهم

سُئل الامام الصادق (عليه السلام) عن الغناء ؟ فقال : لا تدخلوا بيوتاً ، الله مُعرِضٌ عن أهلها .

وقال (عليه السلام) : الغناء مجلس لا ينظر الله الى اهله ، وهو مما قال الله تعالى : ﴿ **ومن الناسِ من يَشتري لَهو الحديث ليُضلَّ عن سبيل الله** ﴾ .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : خمسة لا ينظر الله

---

(١) العشّار هو الجمركي الذي يأخذ المال ظلماً ، والعريف هو الجاسوس الذي يتجسس على احوال الناس وأسرارهم ، والشرطي هو الذي يتعاون مع الحاكم الجائر في ظلم الناس وأذاهم .

(٢) العرطبة : الطنبور ، وكوبة : الطبل .

(٣) نهج البلاغة باب الكلمات القصار ص ٥٨٤ .

اليهم يوم القيامة . . ـ الى ان قال ـ والمغنّي[1] .

ولا يخفى عليك ـ ايها القارىء الكريم ـ أنَّ معنى « **لا ينظر الله اليهم** » أي لا ينظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة ولا يرحمهم ، وليس معناها النظرة الحقيقية ، التي تتحقق بواسطة العَين ، لأن الله تعالى ليس بجسم وليس مركَّباً من الأعضاء والجوارح ، فهو لا يُرى لا في الدنيا ولا في الآخرة ، قال سبحانه ﴿ **لا تُدركهُ الأبصارُ وَهَوُ يُدركُ الأبصارَ وهوُ اللطيفُ الخبير**﴾[2][3] .

ماتَ فاجراً فاسقاً :

قال الامام الرضا (عليه السلام) : من أبقى في بيته طُنبوراً أو عُوداً أو شيئاً مِن الملاهي ـ مِن المِغرَفة والشطرنج واشباهه ـ أربعين صباحاً ، فقد باء بغضب من الله ، فإن مات في أربعين مات فاجراً فاسقاً ، ومأواه النار وبئس المصير[4] .

الغناء مع الباطل

عن الريان بن الصلت قال : سألت الامام الرضا (عليه

---

(١) تفسير العياشي

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٣ .

(٣) للمزيد من المعلومات راجع كتاب حق اليقين لآية الله المرحوم السيد عبد الله شبّر .

(٤) غاية الآمال للمامقاني .

السلام) يوماً بخراسان فقلت : ياسيدي ان هشام بن ابراهيم العباسي حكى عنك انك رخَّصتَ له في استماع الغناء ؟

فقال (عليه السلام) : كذب الزنديق ، إنما سألني عن ذلك فقلت له : أن رجلاً سأل أبا جعفر (الباقر) عن ذلك ، فقال ابو جعفر : اذا ميَّز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء ؟ فقال : مع الباطل ، فقال أبو جعفر : حَسْبُك ، قد حكمتَ على نفسك[1] .

تُسَبِّح الله

قال الامام الصادق (عليه السلام) : أَما يستحي أحدكم أنْ يُغنيّ على دابّته وهي تسبحّ ؟[2] .

ومعنى هذا الحديث : أنَّ الراكب على الدابّة كان ـ احياناً ـ يتغنّى حال السير ، لكي يُشغِل نفسه ويسلّيها طوال الطريق ، وقد نهى الامام (عليه السلام) عن الغناء حتى في هذا الحال فقال : « أما يستحي أحدكم أنْ يغني على دابته وهي تسبحّ » وتسبيح الدواب أمرٌ ثابت لا شك فيه ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ **وإنْ مِنْ شَىءٍ إلاّ يُسَبحُ بحمدِهِ ولكنْ لا تَفقَهُونَ**

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٤ ، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٣ .

(٢) المحاسن ص ٣٧٥ .

تَسبيحَهُمْ﴾[1] وقوله سبحانه : ﴿ ألم تَرَ أنَّ الله يَسجُدُ له مَن في السَماواتِ ومَن في الأرض والشَمسُ والقمرُ والنُجومُ والجبالُ والشَجرُ والدوابُّ وكثيرٌ من الناس﴾[2] وهناك أحاديث كثيرة تدل على ان الحيوانات تسبّح الله سبحانه بلغاتها .

السَفَــلة

سُئِلَ الامام الصادق (عليه السلام) : عن السَفَلة ؟ .

فقال : من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور .

عَبــد الشيطان

قال الامام الكاظم (عليه السلام) :[3] مَن أصْغى الى ناطقٍ فقد عَبَدَه ، فإن كان الناطق يؤدي عن الله عز وجل فقد عَبَدَ الله ،

---

(١) سورة الاسراء آية ٤٤

(٢) سورة الحج آية ١٨

(٣) هو الامام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وهو الامام والخليفة الشرعي السابع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نصَّ عليه النبي اكثر من مرة ـ كما في احاديث صحيحة ـ ويعتقد بأمامته مئات الملايين من المسلمين في مختلف بلاد العالم ، وقد كان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه وأورعهم واكثرهم صلاحاً وعبادة ←

وإن كان الناطق يؤدّي عن الشيطان ، فقد عَبَد الشيطان[1] .

لا آذَنُ لك

عن صفوان بن أبي أُمية قال : كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذْ جاء عمر بن قُرّة فقال : يا رسول الله إنَّ الله كتب عليَّ الشِقْوة فلا أراني أُرزق إلا بِدَفّي بكَفيّ ، فأْذَنْ لي في الغناء مِن غير فاحشة ؟! .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا آذَنُ لك ، ولا كرامة ولا نعمة ! أي عدوّ الله ، لقد رزقك الله طيّباً ، فأخترتَ ما حرّمه عليك من رزقه مكان ما أحلّ الله لك من حلاله ؟! أما انك لو قلتَ بعدُ هذه المقالة ، ضربتُك ضرباً وجيعاً[2] .

ان هذا الحديث يُظهر لنا مدى كراهية الغناء عند الله تعالى ، وعدم جواز إتّخاذ مِهنة وشُغلاً ، وعدم جواز الاكتساب به .

حتى عُرف بـ (العبد الصالح) ولعِلمه الغزير لُقب بـ (العالِم) وقد قضى فترة طويلة من حياته في غياهب سجون الحكومة العباسية من دون أي ذنب سوى كونه من أهل بيت رسول الله (ص) واخيراً . . . قُتل مظلوماً مسموماً عام ١٨٣ هـ بفعل السُم الذي دُس اليه بأمر هارون الرشيد (لعنه الله) ودُفن في مدينة الكاظمية المشرّفة في العراق .

(١) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٢٣٦ .

(٢) بحار الأنوار ج ٣ ص ٤٢ الطبعة القديمة .

لم يُرخِّص فيه

عن ابن فضّال قال : سئلت ابا عبد الله (الصادق) عليه السلام عن الغناء وقلت : انهم ـ اي الناس ـ يزعمون أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) رخَّص في أن يقال : جئنـاكم جئناكم . . . فحيُّونا نحيّيكم ؟ .

فقال (عليه السلام) : كذبوا ، ان الله تعالى يقول : ﴿ **وَما خَلقنا السَماواتِ والأرضَ وما بينَهما لاعِبِينَ ، لَو أردنا أنْ نَتّخِذَ لَهواً لأتّخذْناهُ مِن لَدُنا إنْ كنّا فاعلين ، بَلْ نَقذِفُ بالحقِ على الباطِلِ فَيدمَغُهُ فاذا هو زاهِقٌ ولكم الويلُ مما تَصِفُونَ** ﴾[1] . ثم قال : وَيلٌ لفلان مما يصف . . . » .

قال بعض الفقهاء : ان لفظ « جئناكم . . . الى آخره » ليس حراماً من حيث الكلمات ، وإنما الحرام هو التغنيّ بهذه الألفاظ ، وهذا هو الذي استنكره الإمام الصادق (عليه السلام) ونفىٰ ان يكون النبي (ص) قد جوّز ذلك .

لا خيـر فيه

عن ابي الربيع الشامي قال : سُئل الامام الصادق (عليه

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٧ ـ ١٩ .

السلام) عن الشطرنج والنرد ؟ فقال : لا تقربهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه ، لا تفعلوا[1] .

لا صلاة له

عن ابن مسعود قال : إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمع رجلاً يتغنّى بالليل فقال : لا صلاة له ، لا صلاة له ، لا صلاة له [2] .

كذبوا على رسول الله «ص»

هناك بعض الأحاديث ،«المزوَّرة» التي اختلقها أهل الضلال ونسبوها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إباحة الغناء وجوازه ، ليُبرّروا لأنفسهم فِعل هذا المنكر ، ومن الواضح - لدى كل مسلم - كِذبُ هذه الأحاديث وبطلانها ، إذ كيف يَسمح النبي بالغناء ، وقد نهى الله عنه في عدّة آيات ؟؟ .

هل يُتصوّر ان يحكم النبي بخلاف القرآن ؟ .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٠ ، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤١ .

(٢) نيل الأوطار ج ٨ ص ٢٦٤ .

هل يمكن ذلك ؟!

ولكي تنتبه ـ ايها القارىء ـ الى هذه الأحاديث الكاذبة ، اذكر لك ، نموذجين منها :

١ ـ ان النبي (ص) دخل بيت عائشة ، فوجد فيه جاريتين تغنّيان وتضربان بالدفّ ، فلم ينههما عن ذلك ، فدخل عمر فغضب وقال : أمزمار الشيطان في بيت رسول الله ؟ .

فقال(ص) : دعهما يا عمر فإن لكل قوم عيداً[١] .

٢ ـ عن عائشة قالت : كان رسول الله (ص) جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان ، فقام رسول الله (ص) فاذا حَبَشيّة تزفن ـ أي ترقص ـ والصبيان حولها فقال : يا عائشة تعالي فأنظري ، فجئت فوضعت لحيتي (أي ذَقَني) على منكب رسول الله ، فجعلت أنظر اليها . . . فقال لي : أما شبعتِ ؟ أما شبعتِ ؟ فجعلتُ أقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عمر فأرفضّ الناس عنها ، فقال رسول الله (ص) : أني لأنظر شياطين الجن والأنس فَرُّوا من عمر !![٢] .

---

(١) كتاب اللمع لأبي نصر الطوسي ص ٢٧٤ .
(٢) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٤ ، مصباح البغوي ج ٢ ص ٢٧١ وغيرهما .

ولنا أن نناقش في هذين الحديثين وأمثالهما ونتساءل : كيف ينهى النبي أُمَّته عن الغناء وهو بنفسه يستمع اليه ؟!

وكيف يصغي الى المغنّية وقد قال ـ كما عن عائشة ـ : ان الله حرَّم القينة (أي المغنّية) وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ـ ثم قرأ ـ ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضل عن سبيل الله ﴾[1] ؟؟ .

وكيف يستمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الغناء وهو الذي كان اذا سمع الغناء وضع اصبعيه على أُذنيه وابتعد عن الطريق ؟؟ كما روى نافع قال : سمع عبد الله بن عمر مزماراً فوضع أصبعيه على اذنية ونأى (أي ابتعد) عن الطريق وقال لي : يا نافع هل تسمع شيئاً ؟ فقلت : لا . فرفع اصبعيه من اذنيه وقال : كنت مع رسول الله (ص) فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا »[2] .

ونعود ثانية لنتساءل : أيُّ نبيٍ هذا وهو يرى في بيته الجواري المغنّيات يغنّين ويضربن بالدفوف ، ولا يزجرهن ولا بكلمة ؟؟!!

أيُّ رسولٍ هذا وهو يشاهد الراقصات ويستمع الى غنائهن مع أنَّ شريعته المقدسة تحرّم الغناء وتنهى عنه ؟؟!

---

(١) تفسير الشوكاني ج ٤ ص ٢٢٨ ، تفسير الآلوسي ج ٢١ ص ٦٨ .

(٢) سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٠٤ ، سنن البيهقي ج ١٠ ص ٢٢٢ .

وكيف يسكت النبي وهو يرى الحرام والمنكر في بيته ؟؟!

والأعجب من هذا أن يكون عمر بن الخطاب أقوى ايماناً وأكثر إلتزاماً بالدين من رسول الله ، حتى يأتي وينهاهن عن الغناء ويستنكر مزمارَ الشيطان عند رسول الله ؟؟!!

وكأنَّ النبي كان راضياً بكل هذه المنكرات ومستمراً عليها لولا نهي عمر ؟؟!!

وكيف لا يغضب النبي من هذا ويغضب عمر ؟! وهل صار عمر أحرص على تطبيق دين الله من خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ؟؟!! وهل أن العيد يحلّل الحرام ويغيّر حكم الله ؟؟ وكيف ثبت هذا ومن أين ؟ .

ولنا أن نتساءل ـ بالنسبة الى الحديث الثاني ـ : أيُّ نبي هذا وهو يسمع الملاهي وترقص بين يديه الراقصة الأجنبية ؟؟!!

وكيف لا يكتفي بنفسه بل يُخرج زوجته من خِدرها وحجابها ليتطلّع اليها الرجال الأجانب وهي تشاهد الرقص والغناء ، وهو يقول لها : أما شبعتِ . . . أما شبعتِ ؟؟!!

اننا نرى ان عوام الناس يكرهون هذا التصرّف القبيح ويستنكفون منه ، ولا يأتون بمثله فكيف برسول الله وهو أشرف

الأنبياء والمرسلين . وسيّد الخلق كله ، ومثال التقوى والفضيلة ؟؟!!

وكيف لا تمنعه هيبة النبوة وعظمة الرسالة عن ان يقف وزوجتُه مع الصبيان ذلك الموقف الخليع لمشاهدة الرقص والغناء كما يفعل أهل الخلاعة والفساد ؟؟!!

وكيف تفرّ الشياطين من عمر ولا تفرّ من رسول الله ؟؟!!

لا .. لا .. لا ..

حاشا رسول الله ان يتدنّى ويتسافل الى درجة أهل الفِسق والعصيان !

حاشا رسول الله أن ينسلخ من الغيرة والحياء . حاشا رسول الله ان ينحرف عن خط القرآن ودستور السماء !

إنَّ هذا النوع مِن الأحاديث ، يمسُّ بكرامة رسول الله ويحطّ من مقامه ومنزلته ويهتك حُرمته وقُدسيّته . . . اننا نُنزِّه خاتم الأنبياء من هذه النقائص والمهازل وامثالها . . ان الذين وضعوا هذين الحديثين المزوَّرين ـ وامثالهما ـ ارادوا الاساءة الى سيد الانبياء في سبيل مدح عمر بن الخطاب !! أو أرادوا مدح عمر فأساؤا الى اشرف المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وهكذا ظهر لك ـ أيها القارىء الكريم ـ أنَّ أهل الضلال

والباطل كذبوا على رسول الله ، واختلقوا الأحاديث الموضوعة ، ونسبوها الى النبي المقدّس ، ونشروها في الكتب وبين الناس ، وعبر الأذاعات ، حتى يُبرّروا لأنفسهم فِعل هذه المحرّمات والمنكرات ، فعليك أن تنتبه الى هذا النوع من الأحاديث ولا تنخدع بها .

قصّة الشّابْ التّائبْ

اليكم الآن ، «قصة الشاب التائب » وهي قصةٌ جميلةٌ رائعة . ويمكن ان تكون درساً وعبرة لكل شاب تائهٍ يريد العودة ألى رحاب الله الغفور الرحيم :

رُوي : ان « بِشْر بن الحارث » كان شاباً ورث مالاً كثيراً من أبيه فأنشغل بالمعاصي والمنكرات والفسق والفجور ، وصار من المَترفين في بغداد ، واتّخذ الملاهي والمغنيّات في داره .

وذات يوم اجتاز الامام ـ السابع من ائمة أهل البيت ـ موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) على داره ، فسمع الملاهي وأصوات الغناء وهي مرتفعة من داره ، فغضب (عليه السلام) من هذه الأصوات الشيطانية ، وفي نفس الوقت خرجتْ جارية لتلقي القمامة ، فقال (عليه السلام) لها : يا جارية . . صاحب هذه الدار

حُرٌّ أم عَبْد ؟ .

فقالت : بل حُر .

فقال الامام : صدقتِ ، لو كان عبداً لخاف من مولاه (وهو الله تعالى) .

فلما عادت الجارية الى الدار قال لها مولاها بشر ـ وهو على مائدة الخمر ـ : ما أبطأكِ ؟ .

قالت : ان رجلاً مرَّ منْ هنا وسألني كذا وكذا . . فأرتبك « بشر » وارتعد ووثب من مكانه راجلاً حافياً،وخرج من داره ليعرف السائل الذي طرح هذا السؤال الخطير ! . . . فتشرَّف بلقاء الامام الكاظم (عليه السلام) فقال : سيدي انت الذي حدّثتَ الجارية وسألتها كذا وكذا . . . ؟

فقال الامام : نَعم ، وجعل ينصحه ويعظه ويعاتبه وينهاه عن هذه المعاصي والمنكرات . . فتاب بشر على يد الامام ، واعتذر وبكى لديه استحياءاً من عمله ، وعاد الى منزله وكسر آلات اللهو والغناء ، وطرد الجواري المغنّيات ، وصار من المؤمنين الصالحين وسَلَك طريق الزهد والعبادة ، ولم يتنعَّل بعد ذلك ، بل كان حافياً إلى آخر حياته ، لأنه خرج الى التوبة حافياً ، حتى قيل عنه : ما اخرجتْ بغداد أتمَّ

عقلاً ولا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث[1] ، وقبره الآن في بغداد ، والناس يزورونه وهو معروف عندهم بـ « الشيخ بشّار » .

الغناءُ في المذاهِبِ الأربعَة

سبق أنْ ذكرنا أَنَّ ائمة أهل البيت (عليهم السلام) ليسوا فقط هم الذين حرَّموا الغناء ، بل تابعهم واتفق معهم رؤساء المذاهب الأربعة ، فأفتَوا بتحريمه وتحريم الاستماع اليه ، وفيما يلي نذكر بعض أقوالهم :

١ ـ حرَّمه أبو حنيفة ـ إمام الحنفية ـ وعدَّه وسماعه من الذنوب وهذا مذهب مشايخ أهل الكوفة : سفيان وحمّاد وابراهيم والشعبي .

٢ ـ ونهى عنه مالك بن أنس ـ إمام المالكية ـ وقال : اذا اشترىٰ احدٌ جارية فوجدها مغنّية فله أن يردَّها بالعيب . وهو مذهب سائر أهل المدينة ، إلا ابراهيم بن سعد وحده .

وسُئل مالك : ما تُرخِّص فيه أهلَ المدينة من الغناء ؟

فقال : إنما يفعله عندنا الفسّاق .

---

(١) الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٦٧ ، منهاج الكرامة .

وسُئل ايضاً عنِ الغناء ؟ فقال : قال الله تعالى ﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال**﴾ أَفحقٌ هو ؟ .

٣ ـ وحرَّمه أحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ ونُقل التحريم ايضاً عن جَمْع مِن الحنابلة ـ على ما حكاه شارح المقنِع ـ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال : سألتُ أبي عن الغناء ؟ فقال : ينبتِ النفاق في القلب..لا يعجبني ، ثم قال : إنما يفعله عندنا الفسّاق .

٤ ـ وحرَّمه إمام الشافعية ، وله في ذّمّ الغناء كتاب مصنَّف ، وصرّح أَصحاب الشافعي ـ العارفون بمذهبه ـ بتحريمه ، وأنكروا على من نَسَب اليه حلّيته كالقاضي ابي الطيب .

وقال الشافعي : صاحب الجارية اذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه تُردُّ شهادته ، ثم غلّظ القول فيه فقال : فهي دياثة أو إنما جعل صاحبها سفيهاً لأنه دعا الناس الى الباطل ، ومن دعا الناس الى الباطل كان سفيهاً .

وقال ابن الصلاح : هذا السماع حرام بإجماع أهل الحلّ والعقد من المسلمين .

وقال النحاس : الغناء ممنوع في الكتاب والسُنة .

وقال القفّال : لا تُقبل شهادة المغنّي والرقّاص[1] .

قالوا في الغناء

لقد كان للحكماء والفلاسفة دور كبير في ذمّ الغناء ، وبيان آثاره السّيئة وأضراره الخطيرة ، فقد قال احدهم : الغناء منفذةٌ للمال ، مسخطةٌ للرب ، مفسدةٌ للقلب .

وقال آخر : الغناء جاسوس القلب . وسارق المروءة والعقول ، يتغلغل في سويداء القلب ، ويطّلع على سرائر الأفئدة ، ويَدبُّ الى بيت التخييل ، فينشر ما غرز فيها من الهوىٰ والشهوة والسخافة والرعونة . فبينما ترى الرجل ، وعليه سَمتُ الوقار وبهاء العقل ، وبهجة الايمان ووقار العلم ، فإذا سمع الغناء : نقص عقله وحياؤه ، وذهبتْ مُروءته وبهاءه ، فيَسْتَحسِن ما كان قبل السماع يستقبحه ، ويُبدي من أسراره ، ما كان يكتمه ، وربّما صفق بيديه ورَفس الأرض برجليه ، وهكذا تفعل الخمر

---

(١) راجع تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٥١ ، وتفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٥٩ ، وسنن البيهقي ج ١٠ ص ٢٢٤ ، وغيرها . .

وقال يزيد بن الوليد الناقص : يا بني أُميَّة إياكم والغناء فإنه يُنقص الحياء ويزيد في الشهوة ، ويهدم المروءة ، وانه لَينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكِر ، فإن كنتم لا بدّ فاعلين فجنّبوه النساء ، فإن الغناء داعية الزنا[1] .

مفاسد الموسيقى والغناء

لقد حرَّم الله سبحانه الغناء لما فيه من المفاسد والآثار السيئة والنتائج المظلمة التي تؤدّي الى إنحراف الانسان أخلاقيّاً وسلوكياً ونفسيّاً وجنسيّاً وبالتالي . . . دينياً .

ألا ترى الى الذي يستمع الى الموسيقى والغناء ، كيف تهيج نفسه وتثور غريزة الجنس فيه ، وتعتريه الخِفّة والابتذال ، فيصبح كالبهيمة الطائشة ، يبحث عن مورد يُشبع رغبته ويُسكِن فَورته ، ولا يحصل ـ غالباً ـ إلاّ على الحرام ، فتراه يلجأ ـ في باديء الأمر ـ الى العادة السريّة « الاستمناء » !

ثم تتعدّى به الحالة الى الشذوذ الجنسي « اللواط » ! وبعد ذلك

---

(١) للمزيد من الاطّلاع راجع : نقد العلم والعلماء لأبن الجوزي ص ٢٥٠ ، الغدير للشيخ الأميني ج ٨ ص ٧٤ ، تفسير الزمخشري ج ٢ ص ٤١١ .

تتطوّر وتتطوّر . . لتؤدّي الى الزنا والفساد العريض ! نعم . . هذا ما حَدَث فعلاً في البلاد الغربية ، فقد ذكرت إحدى الاحصائيات : « إنَّ عددَ المنحرفين جنسياً في الولايات المتحدة يبلغ ١٥ مليون انسان » !![١] .

وقد أعلن الرئيس الاميركي الأسبق « كنـدي » في مؤتمرٍ صحفي تحدّثَ فيه عن ضياع الشباب وفقدان الأمل بهم فقال : إنَّ الشباب الأميركي مائع ومُنحلّ مترف ، غارق في الشهوات ، وأنه مِنْ بين كل سبعة شبان يتقدّمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين ، بسبب انهماكهم في الشهوات ، وأنذر بأن هؤلاء الشباب خطر على مستقبل أميركا . وأعقبه « خروتشوف » ليعلن للعالم : أنَّ الشباب الشيوعي قد بدأ ينحرف ويُفسده الترف .

إنَّ هذا الفساد والضياع يبتدء من الاستماع الى الغناء والحضور في السينماءات ، لأنها تدفع الانسان الى الرذائل والمنكرات .

وهناك أضرار ومفاسد أُخرى للغناء ، سوف تقرءها في الفصل القادم .

---

(١) مجلة النهضة الكويتية .

الغناء في العلم الحديث

هناك كثير مِن الأحكام الإسلامية التي اكتشف العلم الحديث حقيقتها وصوابها ، وهناك كثير من الأحكام والحقائق التي لم يكتشف العلم الحديث ـ حتى الآن ـ واقعيتها ، وليس يعني هذا نقصاً في الإسلام وأنظمته وأحكامه ، بل يدل على قصور وضعف الأجهزة العلمية التي لم توفّق لإكتشافها حتى الآن .

ونحن بانتظار ذلك اليوم الذي تنكشف فيه جميع الحقائق الإسلامية على يد العلم الحديث ، ويعود العلماء ليطأطؤوا رؤوسهم مرة اخرىٰ إجلالاً وتعظيماً للإسلام ولدساتيره الحكيمة .

ومِن جملة الحقائق والأحكام الاسلامية التي اكتشف العلم الحديث صحّتها وصوابها هي : حرمة الموسيقى والغناء ، حيث اتّفقت كلمات الأطباء وتصريحاتِ العلماء على أضرارهما ومفاسدهما وآثارهما السيئة . ونحن نذكر هنا نماذج منها حتى تزداد ـ ايها القارىء الكريم ـ إيماناً وتصديقاً بأحكام الاسلام ومسائلِ الحلال والحرام فيه :

١ ـ الغِناء وضَغْط الدم

أ ـ قامَ أحد الأطباء في اوروبا ببحث شامل عن أسباب مرض

ضغط الدم ، هذا المرض الخطير الذي بات يهدّد بالسكتة القلبية في كل لحظة والذي انتشر بين الناس بصورة مدهشة ، حتى أصبح ٤٠٪ او اكثر يشكون منه ، ويعالجونه بمختلف الأدوية ، وكانت نتيجة البحث والتنقيب النقاط التالية :

الأولى : أنَّ مِنْ أهمّ اسباب مرض ضغط الدم هو الإستماع الى الغناء والموسيقى ، وذلك لأنَّ الضغط يزداد كلما استمع الانسان اليه ، وكلما كان الغناء حادّاً كان الضغط أعلى درجةو وأكثر خطراً وربما تبلغ بالمريض ـ من جرّاء استماعه الى الغناء ـ الى درجة أنَّ الطبيب يعجز عن علاجه ويتحيّر في أمره .

الثانية : إنَّ البرامج الموسيقيَّة ليست لها أيّة فائدة صحيّة لأعصاب الانسان وفكره ، بل انها ـ على العكس ـ تعمل على ضعف أعصابه وتدهور صحته ومزيد تعمقّ المرض فيه .

الثالثة : وأخيراً . . إنَّ الغناء والموسيقى يشكّلان عاملاً رئيسياً في هذا المرض ، ويهدّدان الانسان المستمع اليهما بالجنون[١] .

ب ـ قام الدكتور « كورلدواين » بأبحاث علميَّة ، ومطالعات كثيرة ، حتى وَصَل الى هذه النتيجة : أنَّ الغناء والموسيقى مِن.أهمّ

---

(١) نقلاً عن مجلة (ريدرزدايجست) .

العِلَل الأساسيَّة في مرض ضغط الدم ، واستدلالاً على كلامه قام بالتجربة التالية : وضع آلة ضغط الدم على عضده ، وفتح الراديو ، وراح يستمع الى الموسيقىٰ ، في الوقت الذي كان يلاحظ دقّات قلبه ودرجة ضغط دمه ، وبعد لحظات إزدادتْ درجة الضغط عنده ، واضطربتْ دقّات قلبه . . . وكلما ازداد استماعاً الى الموسيقى ازداد الدم ضغطاً ، والقلب اضطراباً ، فخاف على نفسه وعَمَدَ الى الراديو وأخمد صوته ، وكانت هذه تجربة صادقة على كلامه[1] .

جـ ـ إنَّ الغِناء يُوثِّر على جريان الدم في العروق ، وعلى الرئتين ، وفي بعض الحالات يعكس تحوّلات روحية ، وفورات نفسية تنجم عنها أمراض خطيرة[2] .

٢ ـ الغناء ومرض الأعصاب

١ ـ يقول الدكتور « لوتر » : إنَّ مفعول الغناء والموسيقى في تخدير الأعصاب أقوىٰ من مفعول المخدّرات[3] .

٢ ـ الدكتور « ولف آدلر » الأستاذ بجامعة كولومبيا يقول :

(١) مجلة « اطلاعات » الايرانية العدد ٩٩٦٩٠ ص ٩ .

(٢) كتاب شعر وموسيقى ص ١١٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٦١ .

« إنَّ أحلىٰ وأجمل الأنغام والألحان الموسيقية تعكس آثاراً سيّئةً على أعصاب الأنسان ، وعلى ضغط دمه ، واذا كان ذلك في الصيف كان الأثر التخريبي اكثر .

« إنَّ الموسيقىٰ تُتعِب وتجهد أعصاب الانسان علىٰ أثَر تكهرُبها بها ، وعلاوة على ذلك فإنَّ الأرتعاش الصوتي في الموسيقىٰ يولّد في جسم الانسان عَرَقاً كثيراً ـ خارجاً عن المتعارف ـ ومن الممكن ان يكون هذا العَرق الخارج من الحدّ مبدءاً لأمراض أخرىٰ[1] .

الى غيرها من الإعترافات والتصريحات التي أدلىٰ بها الأخصائيون والأطباء ، بشأن الغناء وتأثيره على الأعصاب ، وإتعابه للنفس والروح ، وغير ذلك .

واذا استمر الانسان في هذه التجربة المقيتة ، وواصل استماعه الى الموسيقى والغناء ، هل تعرف اين يؤول أمره ومصيره ؟ .

. . . الىٰ مستشفى الأمراض العقلية .

وابتلاع الأقراص المخدرّة للأعصاب .

وتحطيم الجسم .

---

(١) عن مجلة « ديمانش ايلوستره » الباريسيّة العدد ٦٣٠ .

وأخيراً . . الى الانتحار . . أو السكتة القَلبية !

٣ ـ الغناء والصداع

١ ـ البروفسور « هنري اوكدن » الاستاذ بجامعة « لويزيانا » والمتخصص في علم النفس ، والذي قضى (٢٥) سنة في دراسته ، كتب مقالاً في مجلة « نيوزويك » قال فيه : إنَّ « آدنولد » الدكتور في مستشفى نيويورك قام بواسطة الأجهزة الألكترونيَّة ـ الخاصة بتعيين أمواج المخ والدماغ ـ بأجراء بعض التجارب على الألوف من المرضى الذين يشكون من الأتعاب الروحية والعصبية والصُداع ، وبعد ذلك ثبت لديه أنَّ مِن أهمّ عوامل ضعف الأعصاب والأتعاب النفسيّة الروحية والصداع هو : الاستماع الى الموسيقى والغناء ، خصوصاً اذا كان الأستماع بتوجّه وإمعان[1] .

٤ ـ الغناء وفقدان الإرادة النفسيّة

١ ـ نَشَرتْ مجلة سويسرية مقالاً بعنوان « جنون الموسيقى »

---

(١) مجلة « أميد ايران » العدد ٣٠٦ نقلاً عن مجلة نيوزويك .

انتقدت فيه الموسيقى والغناء بشدّة ، وأشارت الى المفاسد والأضرار الناجمة عنها ، وقد كان النسبب في نشر هذه المقالة ان « ١٥٠,٠٠٠ » شاب اجتمعوا في ساحة « لاناسيون » في باريس ، واستمعوا إلى ألحان موسيقية ساحرة ، وعندها ثارت أنفسهم وهاجت غرائزهم فقاموا فجأة وهجموا على المحلّات ، وكسروا الزجاج ، ونهبوا البضائع والأمتعة ، وجرحوا كثيراً من الناس ، وأراقوا الدماء ، وصنعوا ما صنعوا من المفاسد ، كل ذلك بسبب فقدانهم لأرادتهم النفسية وعدم قدرتِهم على ضبط أعصابهم على أثر استماعهم للغناء والموسيقى [1] .

٥ ـ الغناء والسكتة القَلبيّة

إنَّ مِن آثار الاستماع الى الموسيقى والغناء هي : السكتة القلبية والانفجار الدموي في المخ ، حيث انها نتيجة طبيعيّة لإرتفاع ضغط الدم . . وقد أثبتتْ التجارب العلمية والفحوصات الطبية أنَّ هواة الموسيقى يواجهون هذا الخطر في كل لحظة . . . وأشدّ منهم اولئك الذين يتخذون الغناء مهنة وعملاً لهم . . . إذ أن كثيراً منهم أُصيبوا بالسكتة القلبية حالة ممارستهم للموسيقى والغناء . . فقد ذكرتْ

(١) مجلة « تهران مصوّر » العدد ١٠٣٦ .

احدى الصحف : ان « ماليبران » المغنيّ المعروف بغناءه الساحر ، فَقَدَ وعيه حال التغنّي في إحدى المسارح الراقصة . وسقط على الأرض ، وفارق الحياة فوراً ، على اثر ارتفاع درجة الضغط عنده ، مع العلم انه كان في السابعة و العشرين مِن عمره[1] .

وذكرتْ ايضاً : أنَّ الموسيقار اليوناني « ديمتري متروپولوس » رئيس فرقة الموسيقى ، أُصيب بالسكتة القلبية ، بينما كان يؤدي دوره الموسيقي ، وفشلتْ جميع الإسعافات الطبية لأنقاذ حياته[2] .

وذكرت ايضاً : أنَّ « لئونارد وارن » المغنّي الاميركي المعروف ، ظَهَر على المسرح بحالة صحية طبيعية . . . وما أنْ بدء بالغناء حتى فوجىء المشاهدون به يسقط على الأرض في غيبوبة تامة . . وبعد عشرين دقيقة أُعلن انه فارق الحياة على أثر إنفجار دموي في المخ ، وراح ضحية الطرب والغناء[3] .

٦ ـ الغناء وإنزعاج الجنين

يقول الدكتور البريطاني « روبرت » المتخصص في علم النفس

---

(١) مجلة اطلاعات الايرانية العدد ٩٦٣٢ ص ١٢ .

(٢) مجلة اطلاعات الايرانية العدد ١٠٣٥٠ .

(٣) مجلة موسيقى الايرانية العدد ٩٦٧٠ ص ٨ .

للأطفال : « لقد ثبتَ علمياً أنَّ الجنين ينزعج من الموسيقىٰ وهو في بطن أُمه . . وعندما تستمع الأم الحامل الى الغناء ، يخفق قلب الجنين ويضطرب وهو في الرحم ، وتظهر هذه الحالة بعد ستة أشْهُر مِنْ فترة الحمل .

مِنْ هنا فنحن ننصح النساء الحوامل بعدم إستماع الموسيقى والغناء حفاظاً على الجنين من التأثر والانزعاج[1] .

٧ ـ الغناء وفساد الشباب

١ ـ كتب « ويليام كوراجـوس » الخبير في هيئـة الأمم المتحدة ، ورئيس شؤ ون الشباب في جامعة « مدفورد » بأميركا ، والمعينّ من قِبَل منظمة يونسكو لاصدار مجلة شهرية تبحث عن شؤ ون الشباب وعوامل فسادهم وانحرافهم ، كتب في احدىٰ نشراته مقالاً عن الغناء ، وانتقد فيه الموسيقىٰ والسينماءات بصورة شديدة وعنيفة ، وقال ـ نقلاً عن أحد الأطباء ـ : إنَّ مِنْ أهمّ عوامل الفساد والأمراض النفسية والجنسية في الشباب هو الموسيقى والغناء والسينماءات[2]

---

(١) مجلة اطلاعات الايرانية العدد ١٠٦٥ .

(٢) مضرات الموسيقى ص ١٧ .

ويظهر لنا صدق هذا الكلام وصحته عند المقارنة بين حالة الشاب قبل الأغاني والسينماءات ، وبعدها ، لنرى التحوّل السَلبي والتفسّخ الخلقي الكبير الذي أحدثته فيه ! .

٨ـ الغناء وضياع الوقت

إنَّ العُمر جوهرة غالية ، والوقت دُرّة ثمينة ، ويجب أنْ تُصرَف في موارد مثمرة ومفيدة تعود بالنفع والخير على الانسان في الدنيا والآخرة . يقول الشاعر :

أنفاسُ عُمرِكَ أثمانُ الجنان فلا
تَشْري بها لَهَباً في الحشر تشتَعلُ

واذا نظرنا الى الغناء والسينماءات بعَين الدقّة والتحقيق لرأينا أنها لا تعود على الانسان بأيّة فائدة ـ كما مرّت عليك تصريحات الاطباء والعلماء ـ بل انها على العكس تماماً . . تُتلف الوقت وتحرق العُمر ، وتهدر النشاط ، وتورث النفاق والأمراض النفسية والعقلية والعصبية والجسمية ، وتسبّب الجرائم والحوادث . . وبالتالي تجلب غضب الله وعقابه فتنطبق الآية الكريمة ﴿ **خَسِر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسُران المبين**﴾[1] .

---

(١) سورة الحج آية ١١ .

مَفاسِدُ الملاهي وَالسينماءَات

إنَّ الملاهي والسينماءات والتلفزيونات ـ التي تعرض الأفلام الجنسية الخليعة ـ تخلق جوّاً فاسداً في نفوس مشاهديها ، وإنَّ فسادها اكبر حجماً وأكثر خطراً من الموسيقىٰ والغناء ، وذلك لعدة أسباب :

أولاً : لأنها تُجسّد الأساليب والمناظر الجنسية المثيرة أمام عين الانسان ، وتثير غريزة الجنس الكامنة فيه ، وبذلك تدفعه نحو المحرّمات والفواحش ، فمثالها بالنسبة الى الشباب كالنار اذا شبَّتْ في القُطن المبلّل بالنفط !

هل رأيتَ القُطن المبلّل بالنفط كيف يلتهب ويشتعل ناراً ؟!
إن الأمر كذلك تماماً !

إنَّ السينماءات والأفلام الخلاعيَّة تعدم الأخلاق ، وتسحق الفضيلة وتُفسد الشباب وتشلُّهم عَن الحركة والنشاط وتستنزف طاقاتهم المادية والمعنوية !

واذا أردتَ أَنْ تفهم هذا جيّداً فأَلقِ نظرة على روّاد السينماءات والملاهي : هل تجد فيهم الايمان والأخلاق ، والمناقبيّات ؟؟

لقد اتفق لي ان صار طريقي ـ وأنا في السيارة ـ على سينما ، وكان ذلك عند انتهاء عرض الفيلم وانصراف المشاهدين ، كنت أرى

الشباب التائه ـ الذي يتجرّع سم الفساد والانحلال عن شعور أو لا شعور ـ يمشي على جانبي الشارع وقد ظهرتْ على وجهه ملامح الميوعة والفساد وثارتْ فيه الغريزة ، فصار يتقاذف مع الآخر الكلمات الساقطة والألفاظ الدنيئة التي يترفّع عنها أهل الشرف والكرامة . . فتذكّرتُ حينها الحكمة الإلٰهية البالغة في تحريم هذه الأفلام الخلاعية وتحريم بيعها وشرائها وعَرضها ومشاهدتها . . وانه تعالى كان يريد الخير لنا والصلاح ويكره لنا الإنحراف والفساد .

ثانياً : إنَّ الملاهي والسينماءات الخليعة تسلب الحياء والايمان من الانسان ، وتنفي العفّة والحشمة ، وتقضي على الهيبة والوقار . . وتترك ضحيّتها كالبهيمة الطائشة ، لا دين يضبطها ، ولا عقيدة تُقيِّمها ! ولذلك نرى أنَّ الشباب والفتيات الذين كانوا يتورّعون عن الفساد والمنكرات ، بدافع الحياء والعفّة والايمان ، أصبحوا ـ بعد دورة سينمائية ـ في طليعة المفسدين والمستهترين، وكأنهم لم يعرفوا للحياء معنى أبداً ، فراحوا يتسارعون الى الفحشاء ويمارسون الجنس الحرام بلا رادع ولا مانع .

فهذه الصحف تذكر أَنَّ الفتاة الأُوروبية تفقد عُذْرتها بمجرَّد بلوغ سِنّ المراهقة ، وتمارس الجنس كبضاعة وتجارة .

وفي هذا المجال : « يقول القاضي الاميركي « لندسي » : ان ٤٥٪ من فتيات المدارس المختلطة يدنسن أعراضهن قبل خروجهن

مِن المدرسة . . . »[1] .

« ودلّتْ الإحصائيات التي أُجريتْ على حقائبَ طالبات المدارس في بريطانيا أنَّ ٨٠٪ منهن يحملن معهن أقراص منع الحمل ، وهذا يكشِف عن أنَّهن مهيّئات نفسياً لممارسة الدعارة والفجور في أية لحظة ، وأنَّهن يقدمن على حمل هذه الأقراص هروباً من التبعات الثقيلة » .

« وفي عام ١٩٦١ حاول البوليس الانكليزي القضاء على (١٠,٠٠٠) امرأة فاجرة تعمل في البغاء ، وأعلن البوليس اخيراً عجزه عن القيام بهذه المهمة وحده »[2] .

وكلما إزدادتْ السينماءات والصحف خلاعة وفساداً ، إزداد الشباب والفتيات ميوعة وفساداً وفجوراً ، وازدادت نسبة الجرائم والحوادث ، وغاض الحياء والايمان وتَقلَّصَتِ العفة والغيرة . . .

ثالثاً : إنَّ السينماءات والملاهي تُسبّب وقوع الجرائم والحوادث مِن المشاهدين الذين يتعرّفون على كيفيتها وطريقة تنفيذها . وفيما يلي نذكر بعض النماذج من ذلك :

---

(١) كتاب في قضايا الزواج والأسرة .

(٢) المصدر السابق .

١ ـ السينما وجرائم القتل . . !

إنَّ مِنْ مفاسد السينماءات والملاهي تعليم الناس على الجَرْح والقتل والضرب وما أشبه ، وقد نشرت الصحف والمجلات بعض القضايا والحوادث المؤلمة والمحزنة ، التي نتجتْ عن الأفلام السينمائية ، فمثلاً :

« نشرتْ صحيفة « النهار » البيروتية هذه القضية المؤلمة : « بعد أَنْ نام الأطفال ، ذهب الأخ الاكبر الى احدى السينماءات ، وشاهد عرضاً جنسياً مثيراً ، وبعد انتهاء العرض عاد الى المنزل ، وكانت المشاهد المثيرة التي رآها في الفيلم قد اشعلت فيه نار الشهوة ، واثارت غريزة الجنس فيه .

ماذا صنع المجرم ؟ .

نظر الى اخته النائمة ، فنهض اليها ، وحَملها من فراشها الى الغرفة الثانية ، ووضعها على السرير ، وكَمَّ فمها بيده ، وجرَّدها من ملابسها ، واعتدى عليها بعنف ووحشية . . ثم آوى الى فراشه تاركاً أخته ترتعش ارتعاش الموت نتيجة النزيف والانهيار العصبي اللذين أدّيا الى توقّف قلبها ووفاتها ![١] .

---

(١) جريدة النهار البيروتية العدد (١٣١١) تاريخ ٨ شباط ٧٢ م

أنني ـ في الواقع ـ ترددتّ كثيراً في ذكر هذه القضية المولمة ، بسبب قبحها وبشاعتها ولكن ـ بالرغم من كل ذلك ـ سجّلتها حتى ينتبه اليها أصحاب الغيرة والعفّة ، ويطلعوا على المفاسد والجرائم التي تنجم عن هذه السينماءات والملاهي ، ولكي يمنعوا عوائلهم ـ بنين وبنات ـ عن التردّد اليها ، وحتى يقوموا بثورة إعلامية ضدها ، كي يعرف الشباب مفاسدها فيتجنبوها إنشاء الله .

وايضاً للمزيد مِن الإطلاع :

« في الولايات المتحدة عشق « جري اسميت » البالغ من العمر (١٣) سنة بنتاً تبلغ من العمر (١٤) سنة ، فكان يُظهر حبّه وعِشقَه لها ، بينما كانت هي تستهزىء به وبحبه ، مما أدى الى ان « جري اسميت » ضربها بسكينة حادة ضربة عميقة في صدرها ، ثم ألقاها في حفرة كان قد أعدّها لها ، وبعد ٢٤ ساعة من الجريمة ، القي القبض عليه ، وأحيل الى المحكمة الجنائيـة ، ولما سألوه عن سبب قتله لها قال : إنَّ السبب في ذلك انني تعلّمتُ الحب والقتل في السينما مِن خلال فيلم شاهدته فيها ، واذا لم أكن أرى ذلك الفيلم ، لما كنت أعرف للحب والقتل معنىً »[1] .

---

(١) مجلة « اطلاعات » الايرانية .

٢ ـ السينما وجرائم السرقة

لقد أصبحتْ السرقة مهنة محبوبة ومنتشرة في اميركا ، وخاصة لدى الفتيات ، وذلك بسبب الافلام التي تُعرَض في السينماءات وتبينّ كيفية السرقة : كيف يتسلّق اللُص الجدار . . كيف يكسر الأقفال . . كيف يسرق الأثاث والمتاع والثروة والمال . . . كيف يختطف الأطفال الصغار وهكذا . . .

وقد انتشرت هذه الجريمة بصورة فظيعة في أنحاء الولايات المتحدة مما أدّى الى سلب الأمان والإطمئنان ، وزرع القلق والاضطراب في نفوس السكان ، وقد رام البوليس الاميركي وضع حدٍّ لهذه الجرائم والقاء القبض على المجرمين ، ولكن بدون جدوى ، اذ أنه عجز بالتالي عن بلوغ هدفه وقال : إنَّ السبب في تفشي جرائم السرقة يعود الى السينماءات ، والتلفزيونات التي تعرض أفلام السرقة وكيفياتها بصورة تعليمية .

نعم . . !

إنَّ السينماءات تُعلّم اولادنا دروس السرقة ، وطريقة التفنن فيها ، حتى تُخرّج وتنجب ـ من اولادنا ـ مجموعة من السرّاق الفنانين المِهَنيينّ .

مبروك !

٣ ـ السينما وفَساد الأخلاق

لقد اثبتتْ التجارب أنَّ مِن مفاسد الملاهي والسينماءات : إفساد أخلاق الفرد والعائلة والاسرة وبالتالي : المجتمع ، وذلك لأنها تكتسح الحياء والايمان بصورة تدريجية ، وتفسح المجال وترفع الستار امام الانسان لنيل رغباته اللامشروعة بصورة عَلنية !

لقد كتب الدكتور« استانير » كتاباً بحث فيه عن عوامل فساد الشباب ، قال فيه : مما لا شك فيه ان السينماءات والبرامج التلفزيونية والكتب المنحرفة والمجلات الخلاعية تلعب دوراً مهماً في إفساد الشباب وانحرافهم ، وان التفسخ الاخلاقي قد تعدّى حتى الى الفتيات اللاتي لم يبلغن الـ ١٢ سنة .

لقد تعلمتِ الفتاة الصغيرةالسرقة ، وأصبحت الفتيات يمتَهنَّ هذه المهنة ويقتحمن الدور وينهبن الأثاث والمتاع بكل شطارة وجرأة ! . . . »[١] .

وماذا بعد ذلك ؟ .

إنَّ فساد الاخلاق بدأ ينخر في جسم الاسرة والعائلة وراح يفككّه ويمزّقه ، ويذروه ذرَّ الريح للهشيم !

---

(١) مجلة « تهران مصور » الايرانية .

وقد كانت هذه خطة صهيونية ماسونية أدلى بها الماسوني الشهير « بيكرتو » عام ١٩٢١ ، حيث قال : « بُغية التفرقة بين الفرد وأسرته عليكم أن تنزعوا الاخلاق من أسسها ، لأنَّ النفوس تميل الى قطع روابط الأسرة ، والاقتراب من الأمور المحرّمة » ، وهذا ما حدث بالفعل .

فلقد نشرت صحيفة « برافدا » السوفياتية مقالاً بقلم الخبير الاجتماعي الدكتور خارشيف قال فيه : إنَّ حالة من كل تسع حالات تنتهي بالطلاق في الاتحاد السوفياتي ، وان السبب الرئيسي لهذه الظاهرة الاجتماعية هو : فساد الاخلاق والادمان في شرب الخمور .

« إن ٨٠٪ من جميع حالات مخالفة القانون التي يقترفها المراهقون ترجع الى تفكك الاسرة ، كما ان عدداً كبيراً مِن الأزواج يعيشون معاً أقل مِن ثلاث سنوات ، ويعيش بعضهم معاً بضعة أسابيع أو اشهر فقط » .

لماذا ؟ .

للتفسّخ الأخلاقي الذي تُحدثه الملاهي والسينماءات[١] .

---

(١) صحيفة الاهرام القاهرية ٢٦ ـ أبريل ـ ١٩٦٦ نقلاً عن البرافدا السوفياتية .

٤ ـ السينما والشذوذ الجنسي

ومِن مفاسد الملاهي والسينماءات : اشاعة اللواط والشذوذ الجنسي بين الشباب ، وهذا ما تَحقَّق فِعلاً في جميع البلدان التي فُتِحَتْ فيها دور السينما ، وذلك بسبب مشاهدتهم للأفلام الجنسية المثيرة .

وقد شاعتْ هذه الظاهرة الفاحشة في البلاد الغربية « التقدمية » التي أسلست عنان « الحرية »(!)

فقد ذَكَرَتْ مراسلة مجلة عربية أَنَّ « الموجة الجديدة التي تكتسح المجتمع البريطاني هي موجة الشذوذ في الرجال ، وتستطيع ان تعرف شيئاً عن هذه الموجة اذا طالعتَ إعلانات الجنس في الجرائد ، فاذا كان الرجل سابقاً يعطي مواصفات خاصة عن الزوجة التي يرغب الزواج منها ، فإنه اليوم يعطي مواصفات خاصة عن الشاب الذي يريد الزواج منه . . . » .

هذه الحالة لم تقتصر على بريطانيا فقط بل سَرَتْ في البلاد الغربية . الأخرى كأميركا ولهذا بلغ عدد المستشفيات المختصة بالأمراض الجنسية الفتاكة ـ في الولايات المتحدة ـ ٦٥٠ مستشفىً .

٥ ـ السينما وجَرائم الإغتصَاب

إنَّ مِن الثابت أنَّ الملاهي والسينماءات تسوق مشاهديها الى إشباع رغباتهم وإخماد فورتهم الجنسية بصورة عملية ـ مِن دون مراعاةٍ لقانون الحرمة والحياء ـ وقد لا يتحقَّق لهم ذلك ـ غالباً ـ إلاَّ عن طريق ارتكاب جريمة الاغتصاب ، وهتك الاعراض والنواميس .

وهذا ما تحقَّق بالفعل !

فقد نشرت الصحف بعض الاحصائيات الرهيبة لجرائم الاغتصاب التي تقع بصورة مستمرة في البلاد المتفسّخة خُلقياً وجنسياً ، واليك نموذجاً منها .

« يقول أحد الاخصائيين في عِلم الاجرام . . ان في عام ١٩٧٠ وقعتْ (١٤١) جريمة اغتصاب ، و (٢٠٩٥) جرائم اخرى تنطوي على اعتداءات مختلفة على النساء والفتيات في منطقة لندن وحدها ، ويعني ذلك ان ما بين حادثتين الى ثلاثة حوادث اغتصاب تسجّل أسبوعياً في لندن ، ولكن من يدري : كم من النساء اللاتي لا يبلّغن أبداً عن مِثْل هذه الحوادث بداعي الخَجَل والأحراج ، أو الخوف مِن الفضيحة ، وبالمقارنة مع حوادث الاغتصاب قبل تسعِ سنوات ، فإنَّ هذه الحوادث إزدادت بمعدّل ثلاثة أضعاف ، كما انَّ

الحالات الأخرى ارتفعت بنسبة الف حالة ! »[1] .

هذا في لندن وحدها .

وأما في أوروبا واميركا وروسيا والمانيا وسائر البلاد المتفسّخة الاخرى فالقلم يعجز عن عَدّها وإحصائها .

٦ ـ السينما وَجَرائم الإجهاض

وماذا بعد ذلك ؟ .

ماذا بعد جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض ؟ .

إنَّ المصيبة أعظم ، والجريمة أفظع !

لماذا ؟ .

لأنَّ الفتيات المغتصَبات يُسرعن ـ فور إحساسهن بالحمل ـ إلى المستشفيات الخاصة لإجهاض الجنين وتقطيعه بالآلات والسكاكين .

وللمزيد من المعلومات إقرأ التقرير التالي :

« في احدى محاضرات لقاء الجمعية العالمية للدراسة العلمية عن السكان الذي عُقِدَ في لندن سنة ١٩٦٩ ، قدَّر البروفسور

---

(١) مجلة صوت الخليج الكويتية العدد ٤٩٧ .

« كليفر » من المجر ، بوجود نحو ٣٠ مليون عملية اجهاض في العالم ، بينها ١٠ الى ١٥ مليون في البلدان المتقدمة . . أي حوالي (٧٥٠) الف إجهاض سِرّي في السنة !

ويقول الدكتور « جاك غارنال » رئيس دار توليد في إحدى المدن الفرنسية : ذات يوم رأيت فتاة في الثامنة عشر من عمرها ، وعلى وشك وضْع وليدها ، وهذه الفتاة صمّاء عمياء خرساء بلهاء . . . رأيتها في غرفة الانتظار في عيادتي ، وقد جَلَسَتْ علىٰ كرسي تتأرجح الى الوراء ، فاندهشتُ ، وسألتُ : كيفَ تركتم هذه الفتاة تحبل ؟ ومَنْ هذا الوغد الذي جعل هذه الفتاة تَحْمِل طفلاً ؟ فأجابني المسؤول : إنَّه أخوها !

« إنَّ أغلب الفتيات اللاتي يجهضن ، فتيات ٦١٪ دون الخامسة والعشرين .

« وفي نيويورك يوجد أكثر مِنْ (٣٠٠) مستشفىٰ تستقبل اللواتي يُرِدن الإجهاض .

« في لندن ارَتفع عدد حالات الاجهاض من ٥٠ ألف ، في سنة ١٩٦٩ ، الى ٨٣ الف ، في سنة ١٩٧٠ ، ونحو ٢٠٠ ألف ، عام ١٩٧١ ، وترتفع هذه النسبة في فرنسا ، لتصل الى ما بين ٤٦ الى ١٤٣ إجهاض لكل مائتي ولادة .

« و ١٦ الى ٩٥٪ في ايطاليا .

« و ١٢٤ الى ١٣٧ في بلجيكا .

« و ٧٨ الى ١٣٥ في النمسا

« وفي الاتحاد السوفياتي ٦ ملايين اجهاض سنوياً »[1] .

الى غيرها من الاحصائيات التي خَفيتْ علينا ، ولم تَصِل الينا ، إنَّ هذه كلها نتيجة طبيعيّة للملاهي والسينماءات التي تُأجّج النار في الشباب والفتيات ، ولا خَلاص منها إلّا بإصلاح السينماءات وتطهيرها وتنظيفها مِن الأفلام الجنسية .

٧ ـ السينما وَجَرَائم السفور

مما لا شك فيه أنَّ الله تعالى أوجَبَ الحجاب على المرأة وجوباً شرعيّاً وحرّم عليها التبرج والسفور حرمة شديدة ، وذلك لصيانتها من الأعين الخائنة والأيدي الآثمة ، لأنَّ كرامة المرأة في الحجاب ، وشرفها في الحجاب ، وعفتها ووقارها في الحجاب ، فالحجاب بالنسبة الى المرأة كالصَدَف بالنسبة الى اللؤلؤ ، وكالصندوق بالنسبة الى المجوهرات الكريمة . حيث انه وقاية وصيانة لها من أيدي الآثمين والمفسدين .

(١) ملحق جريدة النهار البيروتية بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٧٢ .

ومِن مَفاسد الملاهي والسينماءات أنها تسحب الحجاب عن المرأة وتدفعها نحو التبرّج والسفور ، ولأثبات هذا الموضوع نطرح السؤال التالي : ما هو الشيء الذي يمنع المرأة عن السفور ؟ .

وبعبارة اخرى : ما هو الشيء الذي يدفع المرأة نحـو الحجاب ؟ .

الجواب : إنَّ الشيء الأساسي الذي يمنع المرأة عن التبرّج والسفور ويدفعها نحو الحشمة والحجاب هو فقط : الحياء والايمان اللذان يُشكِّلان سَدّاً منيعاً وحصناً رصيناً أمام السفور والتبرّج .

والحياء والإيمان توأمان لا يفترقان ، فاذا غاض الحياء ذاب الايمان ، واذا تمركز الايمان ثبت الحياء بالتَبَع .

يقول الامام علي امير المؤمنين عليه السلام : الحياءُ مِنَ الإيمان ، مَنْ لا حياءَ له ، لا إيمانَ له .

بعد الإجابة على هذا السؤال يظهر لنا أَنَّ السينماءات تقوم بدور فعّال في إستئصال جذور الحياء ، وسحق العفة ، وإعدام الفضيلة عن قلوب الفتيات اللاتي يشاهدن الأفلام الخليعة التي تُعرض فيها .

ولذلك ترى أَنَّ المرأة المسلمة التي كانت محجّبـة عفيفة أصبحتْ ـ بعد دورة سينمائية ـ متبرّجة سافرة ، فألقت جلبابَ

الحيـاء ، وخَلعتْ رداء العفَّة ، وتشبّهت بـالنساء اليهـوديـات والمسيحيات مِنَ الغربيات والشرقيات ، لماذا ؟ لأنَّ السينماءات تسحب الحياء والايمان ، وعندها لا يبقى أي مانع من الفجور والسفور ، لأنَّ القاعدة الاساسية هي الحياء والايمان زالت وذابت .

وإنَّ جرائم الاغتصاب والاجهاض والشذوذ الجنسي وجميع مظاهر الميوعة ما هي إلّا نتيجة لفقدان الحياء وذَوَبانه ! .

٨ ـ السينَما وجَرَائم الإختلَاط .

الاختلاط معناه : أنْ يجلس الرجال والنساء جنباً الى جنب من دون حجاب ولا عفاف ، وهذا ـ بطبيعة الحال ـ لا يجوز في الشريعة الاسلامية ومبغوض عند الله تعالى .

لماذا ؟ .

أولًا : لأنه خَرقٌ لقانون « الحجاب » الذي فَرَضَه الله على المرأة بقوله تعالى ﴿ **واذا سألتموهن مَتاعاً فأسئلوهن مِنْ وراء حجاب** ﴾ .

ثانياً : لأنه يُمهدّ السبيل لعلاقات الحب اللامشروعة .

ثالثاً : لأنه يجر الويلات والمفاسد على الطرفين .

ولذلك فإن الله سبحانه حرَّمه في جميع المجالات : في المدارس ، في الجامعات ، في الحفلات ، في الاجتماعات وخصوصاً

في السينماءات ، حيث يجلس الشاب المراهق الى جانب الفتاة اليافعة في قاعة واحدة لمشاهدة الافلام الخليعة « الأمر الذي كثيراً ما يؤدي بالحاضرين الى إفتقاد أعصابهم ، فيقومون أمام المشاهدين بممارسة الجنس من دون حياء ولا خجل ، أو يذهب كل واحد منهم باتفاق الأخرى أو الآخر (!) الى محل كي يمثّل فيه الجريمة كما رآها وشاهدها ، كالذي وقع في مشاهد مسرحية « هير » الهيبية في لندن وباريس ، حيث عرض على المسرح ممارسة الجنس ، فما كان من الحضور إلا أن قاموا بنفس العمل ! » .

أيها القارىء الكريم : إنَّ هذه الاحصائيات والأرقام للأمراض والجرائم والفجور ، ما هي إلّا نتيجة طبيعية وحتمية للأغاني والسينماءات والتلفزيونات والصحف والمجلات الخلاعية .

فقليلاً مِنَ التفكّر والتدبّر .

قليلاً مِنَ العقل والحكمة .

إنَّ الحكمة تقول : الوقاية خير مِنَ العلاج .

لنقي أولادنا مِنْ هذه المفاسد والأخطار قبل وقوعهم فيها .

لنحافظ على شبابنا وفتياتنا من التفسّخ والإنزلاق

لنتمسك بالاسلام عقيدةً وشريعة ومنهاجاً وتطبيقاً .

الاسلام : دين الإخلاق والقِيَم .

دين الحياء والايمان .

دين النزاهة والطهارة .

دين الحجاب والكرامة .

دين العز والسعادة في الدنيا والآخرة .

﴿ . . إن هذه تذكرة ، فمن شاء ذكره ، وما يذكرون إلا أن يشاء الله ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾[1] .

مَا هُوَ البَدِيل ؟

سؤال يطرحه عليك بعض الشباب الذين تتحدَّث معهم عن حُرمة الموسيقى والغناء وعن أضراره ومفاسده .

السؤال هو : عرفنا أنَّ الغناء حرام ولا يجوز الإستماع اليه ونستغفر الله مما سَبَق .

وسوف لا نستمع اليه في المستقبل انشاء الله تعالى .

(١) سورة المدثر آية ٥٥ .

ولكن . . ماذا نسمع إذن . . ؟ وما هو البديل الذي يُقدّمه الإسلام لنا ؟؟ .

الجواب : إنَّ البديل يتوزَّع على مرحلتين :

الاولى : في الحياة الدنيا .

الثانية : في الحياة الأخرى .

بالنسبة الى المرحلة الأولى : فإن الله سبحانه قد أحلَّ لنا الإستماع الى اشياء كثيرة ، واليك نماذج منها :

١ ـ القرآن الكريم ترتيلاً وتجويداً .

٢ ـ المجالس الحسينية الشريفة .

٣ ـ الأخبار والأحاديث الواردة عن النبي وآله الطاهرين .

٤ ـ الأناشيد والإبتهالات الدينية الخالية من الموسيقى .

٥ ـ الإكتشافات والإختراعات العلمية التي يُعلن عنها عبر الأذاعة .

٦ ـ نشرة الأخبار .

٧ ـ الكلمات والمحاضرات الاسلامية .

٨ ـ وكل شيء ، ما لم يكن فيه موسيقىٰ أو غناء .

هذه هي المرحلة الأولى في الحياة الدنيا .

الغِنَاءُ في الآخِرَة

أمّا في الآخرة ، فإنَّ الله سبحانه يتفضَّل على عباده المؤمنين ـ الذين اجتنبوا الغناء في الدنيا ـ بالأجر الكثير والثواب الجزيل ، والدرَجات العالية والمنازل الفاخِرة ، جزاءاً لتورّعهم عن الاستماع وابتعادهم عنه إطاعة لله سبحانه .

هذا أولاً . . .

وثانياً : إنَّ الله تعالى يُعوّضهم عن عدم استماعهم للأغاني في الدنيا بأغاني الآخرة .

مغنيّات مِن الطراز الرفيع .

حورُ عين .

رائعات في الحُسن والجمال

حسناوات ، فاتنات

أنيقات ، باكرات

« لا كبعض مغنيات الدنيا : عاهرات ، فاجرات ، مايعات »

بل : عفيفات ، طاهرات .

حور عين .

كأمثال اللؤلؤ المكنون .

كأنهنَّ الياقوت والمرجان .

يَحتضِنَّ الانسان المؤمن ـ الذي نزَّه سمعه عن الغناء في الدنيا ـ ويُلاعِبْنه ويؤنسْنَه، بالصوت الجميل ، والفم العذب ، والأغاني الساحرة ، والصدر الناعم و . . والآن . . . اليك بعض الأحاديث :

أَحسن الأصوات

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما مِنْ عبدٍ يدخل الجنة إلا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين ، تغنّيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجان ، ليس بمزمار الشيطان ، ولكن بتمجيد الله وتقديسه ، ذاك لمن نزَّه نفسه عن الغناء في الدنيا[1] .

---

(١) بحار الأنوار، الطبعة القديمة ج ٣ ص ٣٤٧ .

الشَجَرةُ المغنّية

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجة منها كما بين السماء والأرض ، والفردوس اعلاها سموّاً ، وأوسطها محلاًّ ، ومنها تتفجَّر أنهار الجنة .

فقام اليه رجل وقال : يا رسول الله إني رجل حُبّبَ اليَّ الصوت ، فهل لي في الجنة صوت حَسَن ؟ .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إي والذي نفسي بيده ، إنَّ الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنة أنْ أسمِعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذِكري عن عزف البرابط والمزامير ، فترفع صوتاً لم يسمع الخلائق بمثله قط ـ من تسبيح الرب جلّ جلاله ـ

الرياح المغنّية

قال الامام الكاظم (عليه السلام) : مَن نزَّه نفسه عن الغناء فإنَّ في الجنة شجرة يأمر الله عز وجل الرياحَ أنْ تحرّكها ، فيسَمع منها صوتاً لم يَسمع بمثله ، ومَنْ لم يتنزَّه عنه لم يسمعه [1] . وعن عاصم بن حميد قال : قلتُ لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام) : جُعلتُ فداك ، إني أريد أنْ أسألك عن شيء أستحي منه ؟ .

---

(١) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٢٣٦ .

قال : سَلْ .

قلت : في الجنة غناء ؟

قال : ان في الجنة شجرة يأمر الله رياحها فَتَهبّ ، فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حُسناً .

ثم قال : هذا عوضاً لمن ترك السماع في الدنيا مخافة الله[1] .

وهنا سؤال يقول : اذا كان الغناء مكروهاً ومبغوضاً عند الله تعالى ، فلماذا جعله الله في الجنة ؟ .

الجواب : أولاً : لأن الغناء في الدنيا يعكس آثاراً سلبية وسيئة في الانسان ـ كما ذكرنا سابقاً ـ بينما الغناء في الآخرة ليس فيه الأضرار المذكورة ، بل يعود بالنتائج الحسنة على الانسان ، نظير الخمرة في الدنيا ، حيث انها محرّمة ومُسكرة ، تُفقد الوعي و تذيب العقل ، بينما في الجنة يقول تعالى : ﴿ وأنهارٌ من خمر﴾[2] ولكنه يصفها بقوله سبحانه ﴿ **لا يُصَدَّعونَ عنها ولا يُنْزِفُون**﴾[3] أي : لا يصيبهم منها صداع ولا سُكر ولا فقدان وعي ولا نقص عقل « ولا ينزفون » أي لا

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤١ ، تفسير القمي ٥١٢ .

(٢) سورة محمد (ص) آية ١٥ .

(٣) سورة الواقعة آية ١٩ .

ينتهي شرابها .

وثانياً : لأن « الدنيا مزرعة الآخرة » فالله سبحانه لم يخلق الانسان للّهو واللعب والهوىٰ ، بل خَلقَه للجِدّ والتعب ، والعمل للآخرة لـ « جنّةٍ عَرضُها السماوات والأرض » قال تعالى : ﴿ **وَما خلقتُ الجِنَّ والانسَ إلاّ ليَعبدون**﴾[1] . وقد ورَدَ في الحديث الشريف : ﴿ **إن المؤمن عن جميع ذلك لفي شُغل .. ما لَه والملاهي ؟!**﴾

من هنا .. فإنَّ الغناء في الدنيا مبغوض عند الله وفي الآخرة محبوب .

رضوان الله

عن ابن المنكدر قال : بَلَغنا أنَّ الله تعالى يقول يوم القيامة : اين عبادي الذين كانوا يُنزّهون أنفسهم وأسماعَهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أَحِلُّوهم رياض المسك ، وأَخبروهم أني قد أحللتُ عليهم رضواني[2] .

نعم .. إنَّ ربنا عادل وكريم ﴿ **لا يضيع عَمَل عاملٍ منكم**

---

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٢) تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٥٣ .

من ذَكَرٍ او أنثى ﴾ فهو يجازي عباده على اعمالهم الصالحة خير الجزاء وأفضله ، ويُعوضّهم عن ورعهم وتقواهم أحسن العوض وأجزله . . ما لا عينٌ رأتْ . . . ولا أُذُن سمعتْ . . . ولا خَطَر على قلب بَشَر ، فهنيئاً لمن يطيع الله ويكسب رضوانه ، والويل لمن يعصي الله ويستحق عذابه . قال تعالى ﴿ **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أُعدّتْ للمتقين**﴾[1] صدق الله العلي العظيم .

عقوبة الغناء

ما هي عقوبة الغناء ؟ .

ما هو الجزاء الذي يُلاقيه المغنيّ والمغنّية والمستمع الى الغناء ـ في الآخرة ؟ الجواب : مما لا شك فيه أنَّ الغناء ـ كسائر المحرَّمات الشرعية الأخرى ـ له عقوبات صارمة تُطبَّق على مَنْ لا يجتنب عنه ، ويظهر من بعض الأحاديث أنَّ عقوبة الغناء متنوعة وليست على شكل واحد . وفيما يلي نذكر بعض تلك الاحاديث حتى تكون تنبيهاً وتحذيراً لنا جميعاً :

---

(١) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

الرصاص المذاب

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من استمع الى اللهو يُذاب في أُذُنه الآنك . (وهو الرصاص المُذاب)[1] .

وعن انس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) قال : مَنْ جلس الي قِينة يسمع منها (أي جلس الى مغنّية يستمع الى غنائها) صُبَّ في أُذُنه الآنك يوم القيامة[2] .

العَذاب الأليم

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يُحشَرُ صاحبُ الطنبور[3] يوم القيامة وهو أسود الوجه ، وبيده طنبور من نار ، وفوق رأسه سبعون الف مَلَك ، بيد كل ملَكٍ مَقْمعَة يضربون وجهه ورأسه ، ويُحشَر صاحب الغناء مِنْ قبره أعمىٰ وأخرس وأبكم[4] ويُحشر الزاني مثل ذلك ، وصاحب المزمار[5] مثل ذلك ،وصاحب الدفّ مثل ذلك[6] .

---

(١) كتاب لب اللباب ، تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٥٣ .

(٢) نيل الأوطار للشوكاني ج ٨ ص ٢٦٤ .

(٣) الطنبور : آلة لهو وغناء .

(٤) الأبكم هو الذي لا يسمع شيئاً .

(٥) المزمار : آلة موسيقية .

(٦) لآلي الأخبار ج ٣ ص ٥٩٣ .

لا يسمع صوتَ الروحانيّين .

عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) : مَن مَلأَ مسامعه من غناء ، لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيّين يوم القيامة .

قيل : وما الروحانيّون يا رسول الله ؟ .

فقال (ص) : قُرّاءُ أهل الجنة[1] .

أُجـرَة الغنـاء

السؤال الآن : ما هو حكم أُجرة الغناء ؟. ما حكم المال الذي يأخذه الموسيقار والمغنّية ؟ .

الجواب : إن الحديث النبوي الشريف يقول : « إنَّ الله اذا حرَّم شيئاً حرَّم ثَمنه » وهذا الحديث يجري في كل المحرّمات الاسلامية كالخمر والخنزير وآلات القمار ونحوها . . . فلا يجوز التكسب بالخمر والخنزير ـ وما شابهها ـ ، لا بيعاً ولا شراءاً ولا تجارة . . .

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٤ ، تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٥٤ .

والغناء طبعاً مِن المحرَّمات الاسلامية ، فلا يجوز التكسب به بأية صورة ، سواء بالتغنّي أو بالتعلّم والتعليم أو بيع الأشرطة الغنائية أو بيع الجارية المغنية . . ونحوها . .

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ثَمن القينة (أي المغنّية) سُحت[1] وغناؤها حرام ، والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب ، وثمن الكلب سحُت[2] .

وسُئل الامام الصادق (عليه السلام) عن بيع الجواري المغنيات ؟ فقال : شراؤهن وبيعهن حرام ، وتعليمهن كفر ، واستماعهن نفاق[3] .

وعن ابراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن الأول (الكاظم) عليه السلام : جُعلتُ فداك ، إنَّ رجلاً مِنْ مواليك ـ أي مُحبيّك ـ عنده جوارٍ مغنّيات ، قيمتهن اربعة عشر الف دينار ، وقد وهب لك ثلثها ـ وفي رواية : كلها ـ ؟ .

فقال (عليه السلام) : لا حاجة لي فيها ، إن ثمن الكلب والمغنّية سُحت[4] .

---

(١) السُحت ـ بضم السين وسكون الحاء : ما خبُث وقبح من المكاسب وقيل : هو اشد انواع الحرام .
(٢) نيل الأوطار للشوكاني ج ٨ ص ٢٦٤ .
(٣) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٨٧ .
(٤) بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٢٤٢ .

كَلِمَةُ الخِتَام

أيها القارىء الكريم

لقد قضينا معك رحلة سعيدة ، في صفحات هذا الكتاب الذي تناول موضوع بصورة شاملة ومختصرة ايضاً ، وها قد وقفنا معك على ختام الكلام وكلمة الختام ، وكل الذي أرجوه أن يكون الكتاب قد ترك أثره الأيجابي الحَسَن في قلبك ، وقلبِ كل مَنْ يطالعه ويقرأه .

لقد سجّلتُ لك فيه الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، واعترافات وتصريحات العِلم الحديث والاطباء ، والإحصائيات ، والأرقام التي كشفت عن خطورة الأغاني والسينماءات .

والآن . . .

ليس أمامك ـ ايها القارىء الكريم ـ إلّا الخضوع للحق والانسحاب من الباطل .

ليس أمامك إلّا أنْ تترك الأغاني والسينماءات ـ إن كنتَ من طلابها ـ بعدما عرفت مفاسدها وأضرارها .

ليس أمامك ألا أن تجاهد نفسك الأمّارة بالسوء وتُخالف

عدوّك : الشيطان الرجيم .

وكلما دعتْك تفسـك الى الاغاني والسينماءات فعليك أنْ تعيد النـظر في صفحات هـذا الكتاب ، في الآيـات والأحاديث ، والإحصائيات ، حتى تنسحب نفسك عن طلبها ، وتشمئز روحك عن مفاسدها ونتائجها الوخيمة !

واذا أردت ـ ايها القارىء الكريم ـ أنْ تضمن لنفسك خير الدنيا وسعادة الآخرة فعليك أنْ تسير في الخط الديني الذي رسمه الله والرسول وأهل بيته الطاهرون (عليهم الصلاة والسلام) ، ان تعمل بما أمر الله ورسوله ـ من واجبات ـ وان تتجنب ما حرَّمه الله ورسولُه ـ من محرّمات ـ قال تعالى : ﴿ **اطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولي الأمر منكم** ﴾ وهم أهل البيت (عليهم السلام)

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وسلَّم تسليماً ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفهرس